

العـدد ١١٩٣ - الاثنـين ١٧ ربيع الأول ١٤٤٥هـ - الموافـق ٢/١٠/٢٠٢٣م

حجية السنة في القرآن الكريم

مكانة السُّنة في التشريع الإسلامي شبهات وردود







مشروع الوقف الخيري رؤية إسلامية متطورة

تبرعك لمشروع الوقف الخيري... يجعلك تساهم في جميع أوجه الخير المختلفة


كل هذا من ثمرة وقفكم - مشروع حفر بئر (كمبوديا)



كل هذا من ثمرة وقفكم - مشروع حفر بئر (كمبوديا)



web www.waqfkhairy.com

تبرع أونلاين ولو بدينار واحد فقط

يمكن لعملاء زين التبرع من خلال إرسال الرقم (1) برسالة نصية بقيمة (1) دينار

أو إرسال رقم (5) برسالة نصية بقيمة (5) دينار على رقم (94044)

قرطبة – قطعة 5 – مقابل فحص العيون التابع لإدارة المرور

تلفون: 99804733 – 25310521 – فاكس: 25339067

ص.ب: 5585 – الصفاة – الرمز البريدي: 13056 – دولة الكويت

{وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون}

الفرقان

مجلة إسلامية أسبوعية تصدر عن جمعية إحياء التراث الإسلامي

الفرقان ١١٩٣ - ١٧ ربيع الأول ١٤٤٥هـ
الاثنين - ٢ / ١٠ / ٢٠٢٣م

رئيس مجلس الإدارة
طارق سامي العيسى

رئيس التحرير
سالم أحمد الناشي

www.al-forqan.net
E-mail: forqany@hotmail.com

المراسلات

دولة الكويت
ص.ب ٢٧٢٧١ الصفاة
الرمز البريدي ١٣١٣٣
هاتف: ٢٥٣٦٢٧٣٣ (مباشر)
الخط الساخن: ٩٧٢٨٨٩٩٤
٢٥٣٤٨٦٥٩-٢٥٣٤٨٦٦٤ داخلي (٢٧٣٣)
فاكس: ٢٥٣٦٢٧٤٠

حساب مجلة الفرقان
بيت التمويل الكويتي
01101036691/2



طبعت في مطابع لاكي

في هذا العدد

الاشتراكات

الاشتراكات السنوية
- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ١٠٠ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٣٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

وكلاء التوزيع

- دولة الكويت:

شركة الخليج للتوزيع
هاتف: ٢٤٨٣٦٦٨٠
: ٢٤٨١١٦٦٦

سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا

السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة - الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم



أهداف الطاعنين في السنة

تتعرض السنة النبوية الشريفة بين الحين والآخر لحملات متكررة، يقودها بعض من أدعياء العلم والثقافة، سعيًا منهم إلى التشكيك في المصدر الثاني للتشريع؛ بدعاوى زائفة، مما يؤدي في ظنهم إلى التشكيك في الإسلام أو زعزعة ثقة المسلمين به، وتشويه صورته في عيون غير المسلمين، أو على الأقل التشويش على إيمان المسلمين بأهمية السنة النبوية.

وإن هذه الدعوات المشبوهة للطعن في حجية السنة، والتشكيك فيها، ليس بجديد؛ فهي من عصور قديمة، لكنها في الغالب كانت تلبس أردية تستر سوآتها عن الناس؛ لتُروجها بينهم، كإنكار خبر الواحد في العقائد، أو إنكاره فيما يخالف القياس أو العقل، أما في العقود المتأخرة فقد ظهرت واضحة بينة تدعو إلى إنكار السنة وإبطال العمل بها جملة وتفصيلاً، والاقتصار على كتاب الله -تعالى- دون سواه من سنة صحيحة أو حسنة، أحادية أو مستفيضة، وهي بذلك دعوة لإسقاط الإسلام بالكلية علم بذلك القائمون بهذه الدعوة أم جهلوا.

إن أهم ما يستهدفه إليه الطاعنون في السنة والمنكرون لها، أنَّ السنَّةُ النبوية التي تمثل الفهمَ السليم للقرآن، والتطبيقَ العملي لدين الإسلام، تقف حَجَر عثرة أمام إعادة فهم الإسلام فهمًا جديدًا، وتقضي على أحلام هؤلاء في استنساخ نسخة جديدة من الإسلام، تنسجم مع النظرة الغربية للحياة، وقد صرَّح بذلك بعض كتَّابهم.

ومنهم محمد شحرور الذي قال: «هكذا يظهر لماذا كانت الحاجة الملحَّة إلى علم الحديث؛ حيث ظهر علم الحديث في خضمّ هذه المعركة، حتى أصبحت السنَّة بمفهومها وتعريفها التقليدي الفقهي هي: السَّيف المسلَّط على رأس كلِّ فكر حرٍّ نَيِّر ونقديٍّ، وأصبح الظنُّ عند المسلمين أنَّ محمدًا -ﷺ- حلَّ كلَّ مشكلات النَّاس، من وفاته إلى أن تقوم الساعة».

فهذا ما تسعى إليه التيارات الفكرية التي تنكر حجية السنة النبوية، فهم في الغالب منبهرون بالشعارات والقيم التي جاءت بها الحضارة الغربية، مثل: (الحرية، والإنسانية، والديمقراطية، والمساواة)، ويرون أن السنة النبوية لا تستجيب لمثل هذه القيم، ولا تركِّز عليها، بل كانت حجر عثرة أمام تطبيقها والعمل بها، فكان من الواجب عندهم تخطِّي القيم الحقيقية للإسلام التي قرّرها القرآن والسنة، والذهاب نحو تأصيل القيم الغربية انطلاقا من بعض الآيات التي حرَّفُوا المراد منها.

وإنَّ مَن تأمَّل في كتابات هؤلاء والأفكار التي يسوِّقونها في كتبهم، وما يظهر على فلتات ألسنتهم، يدرك أنَّ هدفهم الأساس هو استبدال الدين الذي يسمُّونَه تقليديًا بدين جديد، يستجيب لمتطلَّبات الواقع، ويتوافق مع روح العصر، وهو في الحقيقة عين التبديل الذي طلبه الكفار من النبي -ﷺ-، فردَّ عليهم أنَّ هذا من قِبَل الله وليس للنبي -ﷺ- ولا لغيره أن يبدِّله أو يغيِّره من تلقاء نفسه.

قال الشيخ عبدالعزيز باز -رحمه الله-: قول النبي -ﷺ-: (ألا إني أوتيت القرآن ومثله معه) ومعنى (ومثله معه) يعني: أن الله أعطاه وحياً آخر وهو السنة التي تفسر القرآن وتبين معناه، كما قال تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ (النحل:٤٤) فهو -ﷺ- أوحى الله إليه القرآن وأوحى إليه أيضاً السنة، فالسنة وحي ثاني أوحاه الله إليه عليه الصلاة والسلام، وهو يعبر عن ذلك بأحاديثه التي بينها للأمة، وتلاها على الأمة عليه الصلاة والسلام.من هنا يأتي أهمية الدفاع عن السنة النبوية التي هي المصدر الثاني من مصادر التشريع، وهذه حقيقة لا يعارضها أو يشغب عليها إلا شقي معاد لله ولرسوله وللمؤمنين، مخالف لما أجمعت عليه الأمة سلفًا وخلفًا وحتى قيام الساعة بحول الله -تعالى-.

مركز تراث للتدريب يقيم دورة: (فنون العلاقات العامة والإعلام)


م. سالم الناشي

يقيم مركز تراث للتدريب -التابع لقطاع العلاقات العامة والإعلام بجمعية إحياء التراث الإسلامي خلال هذا الأسبوع- دورة: (فنون العلاقات العامة والإعلام) يحاضر فيها رئيس القطاع م.سالم الناشي، في الفترة من ١-٢٠٢٣/١٠/٢م، وتستهدف هذه الدورة تنمية مهارات المشاركين حول فنون التميز في العلاقات العامة والإعلام والأدوات الأساسية المطلوبة للتميز في مجال العلاقات العامة في العصر الرقمي.

دورة القمة

دورة علمية نظمتها إحياء التراث بالرميثية

تنظم جمعية إحياء التراث الإسلامي -من خلال فرعها في منطقة الرميثية- دورة علمية، يشرف عليها نادي قيم وهمم التربوي، وتأتي هذه الدورة العلمية تحت شعار: (دورة القمة)، وتستهدف هذه الدورة تنمية مهارات التواصل لدى الأطفال، والمشاركة الإيجابية بينهم وبين القائمين على الأنشطة، وبين الأقران، كذلك قضاء الوقت بما هو نافع ومفيد، وهذه الدورة خاصة لطلاب المرحلة الابتدائية من الصف الأول وحتى السادس (بنين)، وستستمر الدراسة فيها حتى يوم الثلاثاء الموافق ١٠/١٠، وستكون يوم السبت من الساعة (١٢:٣٠ - ٣:٣٠) عصراً، ويومي الاثنين الثلاثاء من الساعة (٤:٣٠ - ٦) مساء، وستتضمن أنشطة النادي العديد من البرامج، مثل: البرنامج الشرعي، الذي سيتم فيه تحفيظ القرآن الكريم، ودراسة العلوم الشرعية كالعقيدة والفقه والسيرة والحديث والتفسير، والأذكار اليومية، ومن الأنشطة التي ستُنتظم: البرنامج المهاري والفني، فضلا عن البرنامج التعليمي، الذي يضم القراءة والإسعافات الأولية والنصائح الطبية، أما البرنامج الرياضي الترفيهي فيضم: كرة القدم و(الكاراتيه والبينت بول) والرماية بالسهم والألعاب الشعبية، فضلا عن المسابقات الثقافية والرحلات.



بالتعاون مع مركز حفاظ الحديث

مركز موضي السلطان الوقفي يقيم دورة بعنوان (زوارات إنجازي)

أقام مركز موضي السلطان الوقفي -بالتعاون مع مركز حفاظ الحديث- دورة بعنوان (زوارات إنجازي)، لفتيات الثانوي والجامعة في شهر أغسطس ٢٠٢٣؛ وذلك تعزيزاً لتبادل الخبرات والمعلومات القيمة بين الطالبات من خلال الزوارات التي تميزت ببرنامج متنوع، تخلله إنجاز شرعي بحفظ خمسين متناً لأحاديث السعادة، بإشراف الدكتورة سندس العبيد، وتقديم محاضرة بعنوان (القلب دكان) من قبل الأخت أسماء الهولي، ولتطوير المهارات وتنميتها وتحسين قدرات الطالبات قدمت مجموعة من المدربات إنجازات مهارية كالرسم بالأكريليك، وتعلم فن التطريز وصنع القهوة وتعليم الفتيات مهارات إدارة الوقت، ثم عمل مسابقات فقهية وترفيهية لهن، وبلغ عدد المشاركات ٤٠ طالبة، وكُرمت من أتمت منهن حفظ خمسين حديثاً ووزعت شهادات وإهداءات قيمة عليهن.







السفير المغربي يزور الجمعية الكويتية للإغاثة

صرح رئيس الجمعية الكويتية للإغاثة د. إبراهيم الصالح أن سعادة السفير المغربي لدى الكويت (علي بن عيسى) زار مقر (الجمعية الكويتية للإغاثة) يوم الأربعاء الماضي ٢٧ سبتمبر ٢٠٢٣؛ وذلك لتقديم الشكر للجمعية على ما بذلته من جهود إغاثية في أزمة الزلزال الذي ضرب المغرب قبل أيام، وبحث سبل التعاون مع الجمعية، وقد حضر اللقاء كل من أعضاء مجلس إدارة الجمعية، الشيخ طارق العيسى، ود. محمد الشرهان، وجمال النوري، ومدير الجمعية ونوابه.

وأضاف الصالح، أن سعادة السفير ابن عيسى أكد متانة العلاقات المتجذّرة منذ عقود بين الكويت والمغرب، مثمنًا جهود صاحب السمو أمير البلاد الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح -حفظه الله- وتوجيهاته، مشيدًا بالموقف النبيل لدولة الكويت الشقيقة خلال تلك الأزمة التي خلفت أضرارًا بالغة وخسائر جسيمة، وهو الموقف الذي ما فتئت تؤكده الكويت بمؤسساتها الرسمية والأهلية في الأزمات والنكبات كافة، التي تتعرض لها الدول العربية والإسلامية بين الحين والآخر.

وبين الصالح أن ابن عيسى تطرق إلى شرح آخر التطورات في أزمة الزلزال، مبينًا أن المغرب أنشأت صندوقا للزلزال؛ للمساهمة في معالجة آثار الزلزال والتخفيف من الأضرار التي تسبب فيها، كما عرض أعضاء مجلس إدارة الجمعية الخدمات كافة، التي يمكن أن تقدمها الجمعية، وأنها على أتم الاستعداد لتقديم أنواع الدعم والمساعدة كافة، والتعاون في الوقت الحالي وفي المستقبل.

كما تم الحديث عن آليات للربط والتنسيق مع الجهات الحكومية المختصة بشأن الزلزال، وبحث آلية للتدخل بمشاريع الإغاثة الشتوية والبنية التحتية وغيرها من المشاريع الخيرية داخل المغرب.

ومن المواضيع المهمة التي نوقشت: أهمية التنسيق مع الخارجية الكويتية والسفارة المغربية، بشأن اعتماد جهات جديدة في المنظومة والترتيب لزيارة وفد إنساني إلى المغرب لمقابلة الجهات المختصة.

حفل ختامي لتكريم المتفوقين والمشاركين فيها

اختتام دورة (الإمام محمد بن عبد الوهاب الشرعية 29) في التراث

اختتمت في جمعية إحياء التراث الإسلامي فعاليات دورة (الإمام محمد بن عبد الوهاب الشرعية التاسعة والعشرون)، وتم يوم الأربعاء الماضي ٩/٢٠ تنظيم حفل ختامي لتكريم المتفوقين والمشاركين فيها، وذلك على مسرح الجمعية الكائن في المقر الرئيسي في قرطبة - ق (٥) بعد صلاة العشاء، علمًا بأن الدورة قسمت إلى (٦) مستويات، ودُرِّست فيها المواد الآتية: (ثلاثة الأصول وروضة الأنوار ومنهج السالكين وكتاب التوحيد والأربعون النووية والمنظومة البيقونية والعقيدة الواسطية وحقبة من التاريخ)، فضلا عن الرحلات الترفيهية، والأنشطة الرياضية، وهي دورة مخصصة للأعمار من (١٢-١٧) سنة، ويشرف عليها فرع الفيحاء التابع للجمعية، وحول أهداف الدورة أوضحت الجمعية بأنه إيمانا بأهمية النشء والشباب، وأن هذه الشريحة تعد من أهم شرائح المجتمع، فكان من الضروري الاهتمام بها وتوعيتها وتنشئتها التنشئة الإسلامية الصحيحة.

فهذه الدورة، -وهي في عامها التاسع والعشرين- استهدفت جملة من الأمور من أهمها: تنشئة جيل متمسّك بدينه، معتز بعقيدته، فضلا عن غرس الوازع الديني وتعزيزه في نفوس الشباب، وحماية هذه الشريحة من الضياع والانحراف، ولا سيما في أوقات الفراغ، كذلك التحذير من الاعتقادات الباطلة والأفكار الهدامة، وتأصيل الأخلاق الإسلامية.

ضمن نشاطها الثقافي والدعوي

إحياء التراث تنظم المحاضرات في مختلف مناطق الكويت

تنظم جمعية إحياء التراث الإسلامي العديد من الأنشطة الثقافية والدعوية خلال الشهر الجاري، ومن ذلك ما نظمه فرع الجمعية بمنطقة صباح السالم محاضرة بعنوان: (قراءة من تفسير الشيخ السعدي) ألقاها الشيخ/ د. فالح المطيري يوم الثلاثاء ٩/٢٦ بعد صلاة العشاء.





تراث العارضية

كما ينظم فرع الجمعية بمنطقة العارضية سلسلة دروس أسبوعية في (شرح الأربعين النووية) يلقيها الشيخ/ د. فهد فريج الجنفاوي، مساء كل يوم اثنين بعد صلاة المغرب في مسجد (العلاء بن الحضرمي) في منطقة العارضية.

تراث الصليبخات والدوحة

وسعياً منها للتحذير من البدع وبيان خطرها على المجتمع، أقامت الجمعية درساً في شرح كتاب (الحث على اتباع السنة والتحذير من البدع) ألقاه الشيخ/ شادي إبراهيم نوح، وكان ذلك يوم الاثنين الموافق ٩/٢٥ بعد العشاء في ديوانية فرع الجمعية بمنطقة الصليبخات والدوحة.

تراث الفردوس

وضمن ملتقاها الأسبوعي الذي تقيمه في منطقة الفردوس، تنظم الجمعية محاضرة (رسائل تربوية وعلو الهمة) ألقاها الشيخ: عبدالوهاب السنين مساء يوم الاثنين ٩/٢٥ بعد صلاة العشاء في ديوانية د. فهد بن صبح في منطقة الفردوس.

تراث الجهراء

كذلك ينظم فرع الجهراء محاضرة أسبوعية مساء كل يوم اثنين بعنوان: (وكنا لحكمهم شاهدين) يلقيها الشيخ: د. عوض يحيى المعاون في ديوان صالح حسين العجمي الكائن في منطقة النسيم قطعة ١.

إدارة العمل النسائي تقيم ملتقى غراس الثاني

نظمت إدارة العمل النسائي -بالتعاون مع فرع الأحمدي متمثلاً بلجنة هدية والصباحية النسائية، وكذلك لجنة القصور وسعد العبد الله النسائية- «ملتقى غراس الثاني»، لمعلمات أندية الأطفال يوم الأربعاء ٢٠٢٣/٩/١٣ في مقر دار الأمل - قرطبة، وبلغ عدد الحضور ٥٧ معلمة، وتضمن الملتقى العديد من الفقرات منها:

فقرة ماذا استفدت من الملتقى الأول؟ ذكرت من خلالها الأخوات المشاركات بعضًا من الفوائد التي طُبقت في الأندية بنجاح، وأهمها التعرف على مرحلة الطفولة والتعرف على المشكلات السلوكية لدى الأطفال، والحلول المناسبة لها، والقدوة بالتربية وكيفية القراءة بالقاعدة النورانية.

كما قُدمت فقرة بعنوان: كيف نغرس القيم والمفاهيم الإسلامية في نفوس الأطفال؟ وذلك بالرجوع لهذه القيم من ديننا الحنيف، وقدمت كل من اللجان النسائية المشاركة عرضاً لبعض الوسائل التعليمية المستخدمة للأطفال، وذلك من خلال فقرة عالم الإبداع، وشاركت الملتقى أخصائية اجتماعية، وضحت خصائص الطفل النفسية قبل الحضانة، وطرحت أهم المواضيع والنصائح الهادفة للطفل وللأم وللمعلمة.

وفي فقرة من كل بستان زهرة عُرض من خلالها كيفية إعداد المكتبات المناسبة لأطفال الروضة، وعرضت صور لمكتبات اللجان، وفي فقرة تبادل الخبرات في حل المشكلات استُضيفت بعض مشرفات أندية المبدعين الصغار في اللجان النسائية، ونوقش تعريف المشكلة وأنواعها ونماذج من المشكلات التي تواجه المعلمات وطرائق حلها.

كما قُدمت فقرة مسابقة غراس ٢، التي أعدتها إدارة العمل النسائي، وفقرة السحب على قصص المكتبات التي فازت فيها اللجان التالية : (الأندلس والعمرية وإشبيلية وحطين وبيان) وفي الختام أُرسلت استبانة الملتقى على (الواتساب)، وقد لاقى الملتقى استحسان الحضور بفضل من الله.

صورة جماعية لوفد تراث الفردوس وإدارة المعهد



المطيري ورئيس المعهد يوقعان الاتفاقية



بهدف إقامة دورات مهنية لأبناء الأسر المتعففة

تراث الفردوس توقع اتفاقية تعاون مع معهد الدراسات العالية

وقعت جمعية إحياء التراث الإسلامي (فرع الفردوس) اتفاقية تعاون مشترك مع (معهد الدراسات العالية)؛ لإقامة دورات مهنية لأبناء الأسر المتعففة، وفي تصريح له حول هذه الاتفاقية وأهدافها قال رئيس الهيئة الإدارية لفرع الفردوس سعود حشف المطيري: تأتي هذه الاتفاقية ضمن مشروع (تقدر) وهو أحد المشاريع الخيرية التي تتبناها الجمعية؛ لتوطين العمل الخيري داخل الكويت، وذلك لتحقيق عدد من الأهداف، منها: إقامة الدورات التدريبية والمهنية التي تعين أبناء الأسر المتعففة على الاعتماد على النفس، وإنشاء مشروعات صغيرة للشباب وتدريبهم عليها، وكذلك السعي لإيجاد فرص عمل لضمان العيش الكريم لهؤلاء الشباب، وحفظ كرامة السائل عن السؤال بتأمين مصدر تنموي ثابت لهم.



جمعية إحياء التراث تهدي جامعة صلاح الدين مكتبة علمية عامة ومكتبة طالب العلم الثامنة التي تُعنى بمكافحة التطرف والفكر المنحرف

أهدت لجنة العالم العربي بجمعية إحياء التراث الإسلامي بتاريخ ٢٤ سبتمبر ٢٠٢٣ مكتبة علمية ومكتبة طالب العلم الثامنة -التي تُعنى بمكافحة الانحراف الفكري والتطرف- لمكتبة كلية (العلوم الإسلامية) بجامعة (صلاح الدين) بإربيل في دولة العراق، وتسعى الجمعية من خلال هذا المشروع إلى خدمة طلبة العلوم الشرعية، الذين سيصبحون قدوات في المجتمع، ويساهمون في نشر الوسطية والسلام وتربية المجتمع على أخلاق الإسلام



الحقيقية ومبادئه، كما رُفدت أيضا مكتبة الكلية بمكتبة طالب العلم التي أصدرتها جمعية إحياء التراث الإسلامي؛ حيث تعد من المكتبات المهمة لطلبة العلوم الشرعية؛ ولاسيما أن هذه المجموعة من الكتب تختص بنشر الوسطية والاعتدال والرد على شبهات المتطرفين، وقد بلغ عددها أكثر من ٣٠٠٠ مكتبة، شمل توزيعها بعض المكتبات العامة واتحاد علماء إقليم كردستان، ورئاسة الإقليم، ومجلس وزراء الإقليم ووزير داخلية إقليم كردستان ومدير الأوقاف ودائرة المنظمات غير الحكومية، وبعض القنصليات العربية وبعض طلاب العلم، وستُشمل لاحقا جهات أخرى في توزيع مكتبة طالب العلم.

من إنجازات مركز الهداية للتعريف بالإسلام في الأحمدي ومبارك الكبير

92 مهتديًا للإسلام على يد دعاة التراث ورحلة عمرة دعوية للمهتدين الجدد

٩٢ مهتديا هم ثمرة الجهود التي تقوم بها جمعية إحياء التراث الإسلامي في مجال الدعوة بين الجاليات الأجنبية الموجودة في الكويت من غير المسلمين، وبفضل من الله يلقى الإسلام قبولاً وتجاوباً من الكثير من ضيوف الكويت المقيمين فيها؛ فقد أسلم حتى اليوم ٢٤ شخصا من الرجال، و٦٨ من النساء ومن مختلف الجنسيات كالفلبينية والهندية والسيلانية وغيرها، وذلك في محافظة الأحمدي ومبارك الكبير فقط لهذا العام.

والجدير بالذكر أن الجمعية وفرت دعاة أصحاب علم بالكتاب والسنة وفهم السلف وبلغات مختلفة، ويعملون من خلال مراكز الهداية للتعريف بالإسلام؛ للتواصل مع الجاليات الموجودة بحكمة، قال الله -تعالى-: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾، وبفضل من الله حُققت نتائج طيبة؛ ففي عام ٢٠٢١م وصل أحد مراكز الجمعية لـ (١١٤) مهتديا، وفي العام ٢٠٢٢م وصل لـ (١٢٠) مهتديا، ونأمل هذا العام ٢٠٢٣م بتجاوزها.

من ناحية أخرى أعلنت الجمعية عن تنظيم رحلة دعوية لأداء مناسك العمرة للجالية البنغالية، وذلك ضمن سلسلة الرحلات التي تخصصها الجمعية للمهتدين الجدد، والفقراء من الجاليات المقيمة على أرض الكويت، وسيكون يوم ١٠/٥ آخر يوم للتسجيل، وستُسير الرحلة يوم ١١/٧ ولمدة (٨) أيام، ويشرف على تنظيمها مركز الهداية للتعريف بالإسلام في محافظتي الأحمدي ومبارك الكبير التابع للجمعية.



ضمن نشاطها الثقافي والدعوي

إحياء التراث تنظم المحاضرات في مختلف مناطق الكويت

سلسلة من الفعاليات والأنشطة الثقافية والدعوية تنظمها جمعية إحياء التراث الإسلامي خلال هذا الشهر (سبتمبر) ضمن نشاطها العلمي والثقافي في مختلف مناطق الكويت، ومن ذلك محاضرة نظمتها لجنة الكلمة الطيبة مساء الثلاثاء الموافق ٢٠٢٣/٩/١٩م بعد صلاة العشاء بعنوان: (السنن الإلهية) في ديوانية حامد الحمادي في منطقة صباح السالم.

تراث الجهراء

كما استمرت الجمعية من خلال لجنة الكلمة الطيبة بمنطقة الجهراء في درسها الأسبوعي حول: (الوفاء) الذي ألقاه الشيخ/ بدر الجاسر اليوم الاثنين ٩/١٨ الساعة (٨,٣٠) مساء في ديوان صالح بن حسين العجمي الكان في النسيم قطعة ١، كما أقامت الجمعية في منطقة الصليبخات مساء يوم الاثنين درساً بعنوان: (الخوف من الله) للشيخ: شادي إبراهيم نوح في ديوانية فرع الصليبخات بعد صلاة العشاء بساعة.

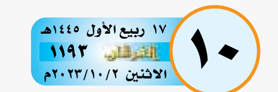
كذلك أقامت لجنة الكلمة الطيبة للفرع الدرس الأسبوعي للشيخ يوسف بن جمعان الدويلة بعنوان: (الأسرة المثالية في الكتاب والسنة) وكان ذلك مساء يوم الخميس ٢٠٢٣/٩/٢٨م.

تراث كيفان

ومن الأنشطة التي أقامتها الجمعية من خلال فرعها بكيفان محاضرة بعنوان: (العهود والمواثيق) حاضر فيها الشيخ/ رائد الحزيمي الساعة (٨,١٥) مساء يوم الاثنين عبر البث المباشر على حساب الانستغرام **turath_kaifan**.

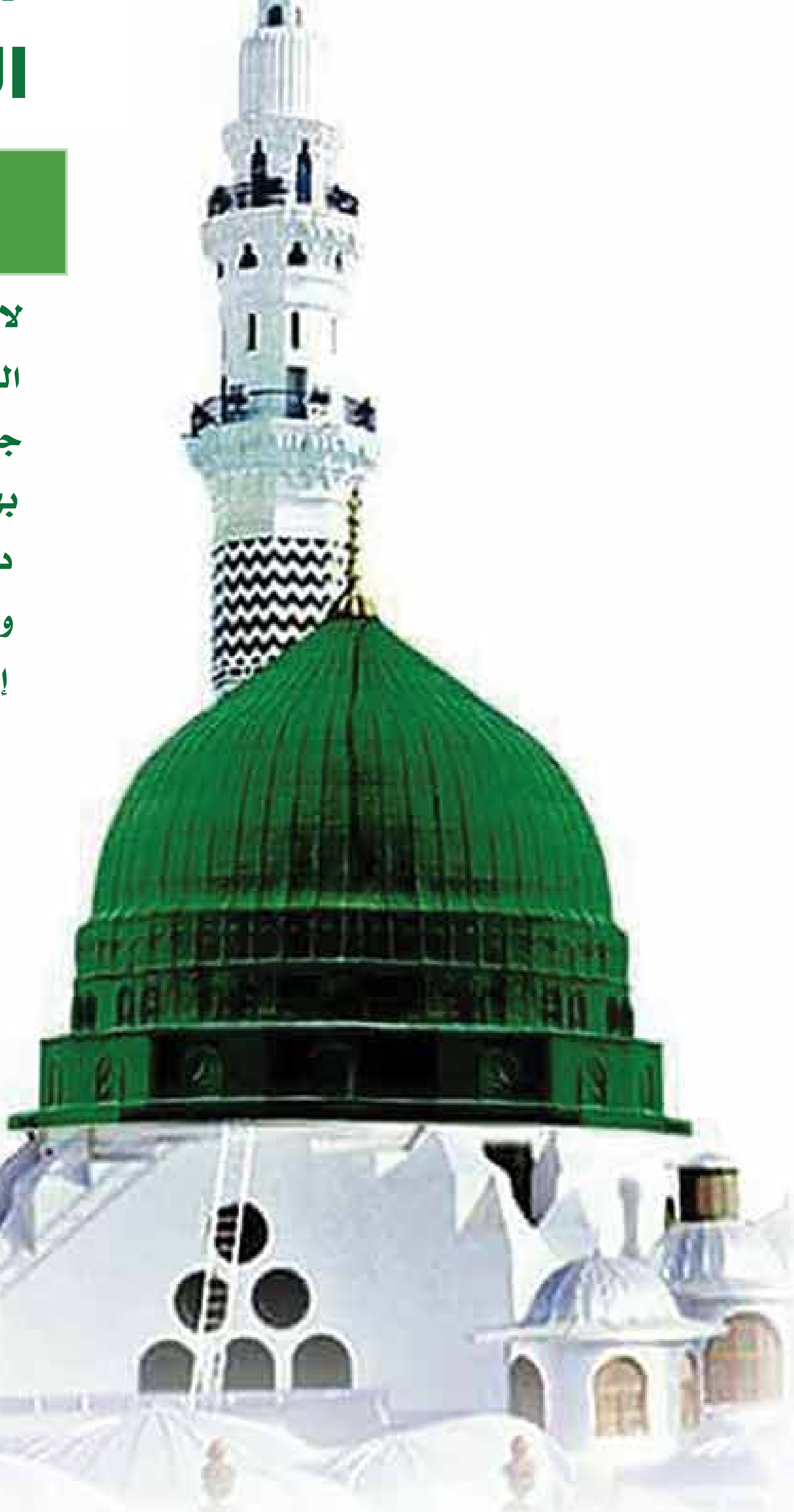
تراث جنوب السرة

وفي فرع جمعية إحياء التراث بمنطقة جنوب السرة نظم الفرع يوم الأربعاء ٢٠٢٣/٩/٢٧، محاضرة بعنوان: (يساقون إلى الجنة بالسلاسل)، ألقاها الشيخ: د.طارق المحيلبي في ديوانية الفرع وبُثت المحاضرة مباشرة على حساب **br_waldin**.



مكانة السُّنة في التشريع الإسلامي

شبهات وردود



لا نزاع ولا خلاف أن السنة النبويَّة هي الأصل الثاني من أصول الإسلام، وأن الواجب على الأمة جميعها الأخذ بها، والاعتماد عليها والاحتجاج بها إذا صح السند عن رسول الله -ﷺ-، وقد دل على هذا المعنى آيات كثيرة من كتاب الله، وأحاديث صحيحة عن رسول الله -ﷺ-، كما دل إجماع أهل العلم قاطبة على وجوب الأخذ بها، والإنكار على من أعرض عنها أو خالفها، وغير خافٍ أنّ خروج منكري السنة إلى العلن، أصبح سمةً ظاهرةً في هذا العصر، وقد بيَّن الصحابة والتابعون ومن بعدهم حقيقة هذا المسلك، وأهدافه وغاياته المصادمة للشريعة، لكن قد ينخدع بعض المعاصرين بهم بدعوى تعظيم القرآن والاقتصار عليه، ووجوب تحكيم شريعة القرآن؛ لذلك كان لابد من بيان أهمية السنة وحجيتها وضرورة التصدي للحملات الساعية للطعن فيها وإنكارها.

مكانة السُّنة في التشريع الإسلامي

القسم العلمي بالفرقان

إن للسنة النبوية الكريمة منزلة كبرى في الإسلام؛ إذ هي المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي، وهي وحي الله -تعالى- إلى نبيه الكريم: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى ❁ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾(النجم: ٣-٤)، أمر الله -تعالى- بالعمل بها، فقال: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا﴾(الحشر: ٧)، وأمر بطاعة النبي -ﷺ- والاحتكامِ إلى سنته عند الاختلاف، فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً﴾(النساء: ٥٩)، وأمر النبيُ الكريم -ﷺ- بالتمسك بها، فقال: «عَلَيْكُمْ بِسُنَّتِى وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الْمَهْدِيِّينَ الرَّاشِدِينَ تَمَسَّكُوا بِهَا وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ»(رواه أبو داود).

وهناك آيات كثيرة، وأحاديث متعدِّدة تأمر بالتمسك بالسنة، والاحتجاج بها، ناهيك عمَّا ورد من إجماع علماء الأمَّة على وجوب طاعة المصطفى -ﷺ-، والسَّير على نهجه، واقتفاء أثره، ونقتصر هنا على بعض الأدلة.

أولاً: حجية السنة في القرآن

القرآن الكريم المصدر الأوَّل والرَّئيس للتَّشريع الإسلامي، وقد أبان -بما لا يدع مجالاً للشَّك- عن مكانة السنة ومنزلتها في آيات تُتلى إلى يوم القيامة، ويُتعبَّد بها؛ لتكون دليلاً بازغاً، وبرهاناً ساطعاً في وجه المُبطلين الذين اتَّخذوا من هذا الدِّين عضين، فجزَّؤوه وفرَّقوا بين كتاب الله -تعالى- وبين سُنَّة النبيِّ الأمين -ﷺ-، فكان القرآن لهم بالمرصاد، فقطَعَ عليهم الطريق، وردَّ إليهم الكيد، وعَظَّمَ منهم الفرية، وقد تعدَّدت الآيات التي تدلُّ على حُجيَّة السنة ومكانتها في دين الله -تعالى-، ومنها:

الآية الأولى

قوله -تعالى-: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ (النساء: ٦٥).

وجه الدلالة: أقسم الله -تعالى- بنفسه الشريفة على نفي الإيمان عن العباد حتى يُحكِّموا رسوله -ﷺ- في كلِّ نزاع بينهم، وينتفي عن صدورهم الحرجُ والضِّيقُ عن قضائه وحُكمه، ويُسلِّموا تسليمًا.

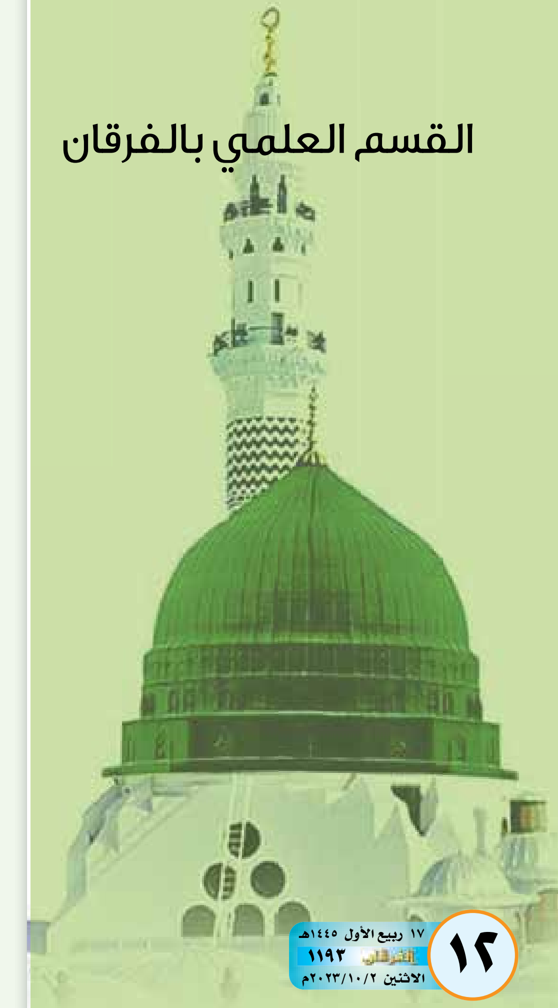
قال ابن كثير – رحمه الله: «يُقْسِم -تعالى- بنفسه الكريمة المُقدَّسة أنه لا يؤمن أحد حتى يُحَكِّمَ الرَّسولَ -ﷺ- في جميع الأمور، فما حَكَم به فهو الحقُّ الذي يجب الانقياد له باطناً وظاهراً، ولهذا قال: ﴿ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ (النساء: ٦٥)، أي: إذا حكَّموك يطيعونك في بواطنهم فلا يجدون في أنفسهم حرجاً مما حكمت به، وينقادون له في الظَّاهر والباطن، فيُسَلِّمون لذلك تسليماً كلِّيًا من غير ممانعة، ولا مدافعة، ولا منازعة».

الآية الثانية

قوله -تعالى-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ (النساء: ٥٩).

وجه الدلالة: أن الله -تعالى- أمر بطاعته وطاعة رسوله -ﷺ-، وأعاد الفعْلَ إعلاماً بأنَّ طاعة الرسول -ﷺ- تجب استقلالاً من غير عَرْض ما أمر به على القرآن، فتجب طاعته مطلقاً، سواء كان ما أمر به في القرآن أم لم يكن فيه.

قال الشاطبي -رحمه الله-: «وسائر ما قُرِنَ فيه طاعة الرسول بطاعة الله فهو دال على أنَّ طاعةَ الله ما أمر به ونهى عنه في كتابه، وطاعة الرسول ما أمر به ونهى عنه ممَّا جاء به ممَّا ليس في القرآن؛ إذْ لو كان في القرآن لكان من طاعة الله، والرد إلى الله هو الرد إلى الكتاب، والرد إلى الرسول هو الرد إلى سُنَّته بعد موته»، وفي





● من عناية العلماء بالسنة المطهرة المعرفة التامة بنقلة الأحاديث ورواة السنة وأحوالهم وأخبارهم وتمييز الثقات والمقبولين عن الضعفاء والمجروحين منهم

هذا دلالة على أنَّ الله -سبحانه وتعالى- قد أثبت لنبيِّه الكريم -ﷺ- طاعةً مُستقلَّة فيما أمَرَ ونَهَى؛ إذْ هو صاحبُ الشريعة، والمُبلِّغ عن ربِّه -سبحانه وتعالى-، والمُؤتَمن من ربِّه عمَّا يُبلِّغ عنه.

الآية الثالثة

قوله -تعالى-: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (آل عمران: ٣١).

وجه الدلالة: أن اتباع الرسول -ﷺ- من لوازم ونتائج وثمرات محبَّة العبد لربِّه سبحانه، وأن الله -تعالى- يحب عبادَه بعد اتِّباعهم للرسول -ﷺ-.

والآية الكريمة فيها ترغيبٌ وتحبيبٌ للمؤمنين إلى طاعة الرسول -ﷺ-؛ إذْ جَعَلَ طاعة الرسول واتِّباعَه سبباً في حُبِّ الله -تعالى- لهم، وفي الوقت نفسه هي نتيجةٌ لحُبِّهم لله سبحانه؛ إذْ أنَّ من دواعي حبِّهم لله -تعالى- أنْ يتَّبعوا رسولَه -ﷺ-.

الآية الرابعة

قوله -تعالى-: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (النور: ٦٣).

وجه الدلالة: تحذير مَنْ خالف شريعة الرسول -ﷺ- أن تصيبهم فتنة في الدنيا، أو عذاب أليم في الآخرة.

قال ابن كثير - رحمه الله: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ﴾ أي: عن أمر رسول الله -ﷺ-، وهو سبيله ومنهاجه وطريقته وسنته وشريعته، فتوزن الأقوال والأعمال بأقواله وأعماله، فما وافق ذلك قُبِلَ، وما خالفه فهو مردود على

حال السُّنة مع القرآن

قال ابن القيم - رحمه الله مبيِّناً حال السُّنة مع القرآن، وأنها لا تُعارضه-: فما كان منها زَائِدًا على الْقُرْآنِ فَهُوَ تشْرِيعٌ مُبْتَدَأٌ من النبي -ﷺ- تَجِبُ طَاعَتُهُ فيه، وَلاَ تَحِلُّ مَعْصِيَتُهُ، وَلَيْسَ هذا تَقْدِيمًا لها على كِتَابِ اللَّهِ؛ بَلْ امْتِثَالٌ لِمَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ مِنْ طَاعَةِ رَسُولِهِ، وَلَوْ كان رسول الله -ﷺ- لاَ يُطَاعُ في هذا الْقِسْمِ لم يَكُنْ لِطَاعَتِهِ مَعْنًى، وَسَقَطَتْ طَاعَتُهُ الْمُخْتَصَّةُ به، وَإِنَّهُ إذَا لم تَجِبْ طَاعَتُهُ إلاَّ فِيمَا وَافَقَ الْقُرْآنَ لاَ فِيمَا زَادَ عليه لم يَكُنْ له طَاعَةٌ خَاصَّةٌ تَخْتَصُّ به، وقد قال الله -تعالى-: ﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾ (النساء: ٨٠).

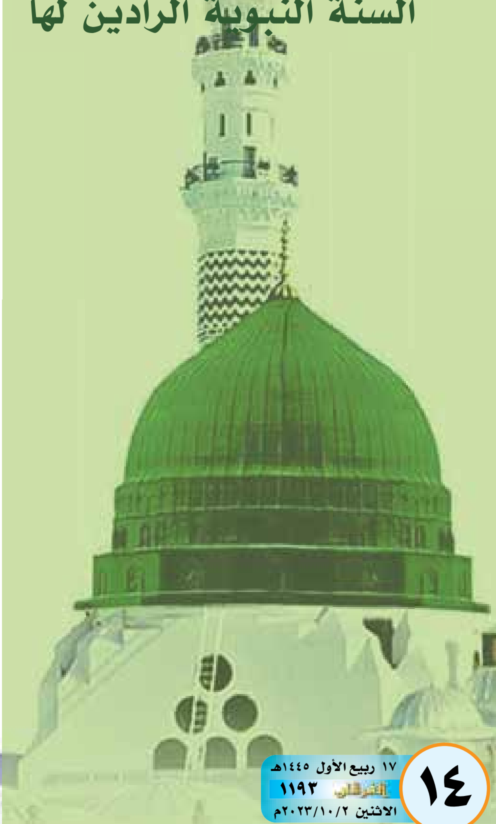
● للسنة النبوية الكريمة منزلة كبرى في الإسلام إذ هي المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي وهي وحي الله تعالى إلى نبيه الكريم

● القرآن الكريم المصدر الأوَّل والرَّئيس للتَّشريع الإسلامي وقد أبان بما لا يدع مجالاً للشَّك عن مكانة السنة ومنزلتها

- الله سبحانه وتعالى أثبت لنبيِّه الكريم ﷺ طاعةً مُستقلَّة فيما أمَرَ ونَهَى إذْ هو المُبلِّغ عن ربِّه سبحانه وتعالى والمُؤتَمنُ من ربِّه عمَّا يُبلِّغ عنه

- اتباع النبي ﷺ من لوازم محبَّة العبد لربِّه سبحانه وأن الله تعالى يحب عباده بعد اتِّباعهم للرسول ﷺ

- من أبرز مظاهر عناية العلماء بالسنة المطهرة الردُ على المنكرين والطاعنين في السنة النبوية الرادّين لها



قائله وفاعله كائناً مَنْ كان.

الآية الخامسة

﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ (الحشر: ٧).

وجه الدلالة: وجوب الأخذ بكلِّ ما أمر به الرسول -ﷺ-، والانتهاء عن كل ما نهى عنه الرسول -ﷺ-، سواء جاء ذلك في القرآن أم لم يأت فيه، مما يدلُّ على حجية السنة النبوية.

ثانيًا: حجية السنة في الأحاديث النبوية

الأحاديث الدالة على وجوب اتباع النبي -ﷺ- كثيرة ومتنوعة، وتدل بمجموعها دلالة قطعية على حجية السُّنة، وأنها شقيقة القرآن في الحُجَّة، ومن ذلك ما يلي:

«ألا إنِّي أُوتيتُ الْكِتَابَ وَمِثْلَهُ مَعَهُ»

ما جاء عَنِ الْمِقْدَامِ بْنِ مَعْدِ يكَرِبَ - رضي الله عنه - عَنْ رَسُولِ اللَّهِ -ﷺ- أَنَّهُ قَالَ: «أَلَا إِنِّي أُوتِيتُ الْكِتَابَ وَمِثْلَهُ مَعَهُ، أَلَا يُوشِكُ رَجُلٌ شَبْعَانُ عَلَى أَرِيكَتِهِ، يَقُولُ: عَلَيْكُمْ بِهَذَا الْقُرْآنِ! فَمَا وَجَدْتُمْ فِيهِ مِنْ حَلَالٍ فَأَحِلُّوهُ، وَمَا وَجَدْتُمْ فِيهِ مِنْ حَرَامٍ فَحَرِّمُوهُ» الحديث (١١).

وجه الدلالة: أن الله -تعالى- أعطى نبيَّه الكريم -ﷺ- القرآنَ ومِثْلَه معه، وهذا المُماثل للقرآن الذي أعطاه الله -تعالى- إياه هو السُّنة، والحديث القدسي مُندرج في السُّنة، قال الخطابي - رحمه الله - في شرحه للحديث: قوله -ﷺ-: «أُوتيتُ الْكِتَابَ وَمِثْلَهُ مَعَهُ» يحتمل وجهين من التأويل:
أحدهما: أن يكون معناه أنه أوتي من الوحي الباطن غير المتلو مثل ما أعطي من الظاهر المتلو، ويحتمل أن يكون معناه: أنه أوتي الكتاب وحياً يُتلى، وأوتي من البيان، أي: أُذن له أن يُبيِّن ما في الكتاب ويعمَّ ويخصَّ، وأن يزيد عليه فيُشرِّع ما ليس له في الكتاب ذكر، فيكون ذلك في وجوب الحكم ولزوم العمل به، كالظاهر المتلو من القرآن﴾.

﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى﴾

ويدلُّ على هذا قوله -تعالى-: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى (٣) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾ (النجم: ٣-٤)؛ حيث نفى الله -تعالى- عن نبيِّه الكريم -ﷺ- اتِّباعَ الهوى، وأتبع ذلك ببيان أنَّ كلَّ ما شرعه الرسول -ﷺ- وكلَّ ما بلَّغه من أحكام إنما بوحي من الله -تعالى-، ولمَّا كان القرآن العظيم قد خلا من أحكام بعينها وأشارت إليها السُّنة وجاءت بها صريحة، وكذا أبانت السُّنة عمَّا في القرآن من إجمال وتفصيل، وشرحت مقاصدَه، وفصَّلت أحكامَه، دَلَّ ذلك بمنطوق القرآن أنَّ هذا كلَّه بوحي من الله -تعالى- إلى رسوله -ﷺ-، وليس بهوىً أو اجتهاد؛ لذا وجب على المؤمنين اتِّباعه فيه، بتنفيذ أوامره، والانتهاء عن نواهيه.

تحذير النبي -ﷺ- من خلاف أمره

ما جاء عن أبي رافع -رضي الله عنه- عَنِ النَّبِيِّ -ﷺ- قَالَ: «لَا أُلْفِيَنَّ أَحَدَكُمْ مُتَّكِئًا عَلَى أَرِيكَتِهِ، يَأْتِيهِ الْأَمْرُ مِنْ أَمْرِي، مِمَّا أَمَرْتُ بِهِ، أَوْ نَهَيْتُ عَنْهُ، فَيَقُولُ: لَا نَدْرِي، مَا وَجَدْنَا فِي كِتَابِ اللَّهِ اتَّبَعْنَاهُ».

وجه الدلالة: أنَّ النبي -ﷺ- حذَّر من خلاف أمره، كما حذَّر من خلاف كتاب الله -عز وجل-، فليحذر أن يخالف شيئًا من أمر رسول الله -ﷺ-، فيحقَّ عليه ما يحقُّ على مُخالف كتاب الله.

وهؤلاء المعرضون عن السُّنة هم المنافقون، الذين حذَّرنا منهم النبي -ﷺ-؛ كما جاء في حديث عُقْبَة بن عامر -رضي الله عنه- قال: قال رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ-: «إِنِّي أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي اثْنَتَيْنِ: الْقُرْآنَ وَاللَّبَنَ، أَمَّا اللَّبَنُ فَيَبْتَغُونَ الرِّيفَ، وَيَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ، وَيَتْرُكُونَ الصَّلَوَاتِ، وَأَمَّا الْقُرْآنُ فَيَتَعَلَّمُهُ الْمُنَافِقُونَ فَيُجَادِلُونَ بِهِ الْمُؤْمِنِينَ».

ثالثًا: حجية السنة بالإجماع

أجمعت أمة الإسلام قاطبة -من الصحابة رضي الله عنهم والتابعين والأئمة المجتهدين، وسائر علماء المسلمين- على حجية السُّنة ووجوب العمل بها، والتحاكم إليها، والسَّير على هديها في كل جوانب حياة المسلمين، بل لم نجد إمامًا من الأئمة المجتهدين يُنكر الاحتجاج بها، والعمل بمقتضاها إلَّا نفراً ممَّن لا يُعتدُّ بخروجهم على إجماع المسلمين من الخوارج، ومَنْ نحا نحوهم وشذَّ شذوذهم من دعاة الإلحاد في عصرنا.

وممن نقل الإجماعَ على حجية السنة:

١- الإمام الشافعي - رحمه الله- يقول: «أَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ: على أَنَّ من اسْتَبَانَتْ له سُنَّةُ رسول الله -ﷺ- لم يَكُنْ له أَنْ يَدَعَهَا لِقَوْلِ أَحَدٍ من الناس».

٢- ابن حزم - رحمه الله- يقول - في قوله تعالى-: ﴿فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ (النساء: ٥٩): «والبرهان على أنَّ المراد بهذا الرد إنما هو إلى القرآن، والخَبَر عن رسول الله -ﷺ-؛ لأنَّ الأمَّة

• يجب الأخذ بكلِّ ما أمر به الرسول ﷺ والانتهاء عن كل ما نهى عنه الرسول ﷺ سواء جاء ذلك في القرآن أم لم يأت فيه

مُجمعة: على أنَّ هذا الخطاب متوجِّه إلينا، وإلى كلِّ مَنْ يُخلق ويُركَّب روحُه في جسده إلى يوم القيامة من الجنة والناس، كتوجُّهه إلى مَنْ كان على عهد رسول الله -ﷺ-، وكلِّ مَنْ أتى بعده - عليه السلام - وقبلنا، ولا فرق».

٣- ابن تيمية - رحمه الله- يقول: «وليعلم أنه ليس أحد من الأئمة المقبولين عند الأمة قبولاً عامًا يتعمَّد مخالفة رسول الله -ﷺ- في شيء من سُنَّته دقيق ولا جليل، فإنَّهم متَّفقون اتِّفاقًا يقينيًا: على وجوب اتِّباع الرسول، وعلى أنَّ كلَّ أحد من الناس يؤخذ من قوله ويُترك إلاَّ رسول الله -ﷺ-».

٤- الشوكاني - رحمه الله- قال: «والحاصل: إنَّ ثبوت حُجيَّة السُّنة المُطهَّرة، واستقلالَها بتشريع الأحكام ضرورةٌ دينية، ولا يُخالف في ذلك إلاَّ مَنْ لا حظَّ له في دين الإسلام».

رابعًا: أهمية السنة النبوية

ومن أهمية السنة النبوية المطهرة أنها استقلت بأحكام وتشريعات لم ترد في القرآن الكريم، قال -ﷺ-: «أَلَا إِنِّي أُوتِيتُ الْكِتَابَ وَمِثْلَهُ مَعَهُ»(رواه أبو داود)، ومن أمثلة ذلك: النهيُ عن الجمع بين المرأة وعمتها والمرأة وخالتها، ورجمُ الزاني المحصن، وإرثُ الجدة.

شارحة ومفسرة

كما أنها جاءت شارحةً ومفسرةً لكثيرٍ من الأحكام المجملة في القرآن الكريم، روى ابن المبارك في مسنده وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ: أَنَّ رَجُلا أَتَاهُ فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ فَحَدَّثَهُ، فَقَالَ الرَّجُلُ: «حَدِّثُوا عَنْ كِتَابِ اللَّهِ وَلا تُحَدِّثُوا عَنْ غَيْرِهِ، فَقَالَ: إِنَّكَ امْرُؤٌ أَحْمَقُ، أَتَجِدُ فِي كِتَابِ اللَّهِ أَنَّ صَلاةَ الظُّهْرِ أَرْبَعًا لا يُجْهَرُ فِيهَا، وَعَدَّدَ الصَّلَوَاتِ وَعَدَّدَ الزَّكَاةِ وَنَحْوَهَا، ثُمَّ قَالَ: أَتَجِدُ هَذَا مُفَسَّرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ، إِنَّ اللَّهَ قَدْ أبهمَ هذا وَالسُّنَّةُ تُفَسِّرُ ذَلِكَ».

عناية علماء الإسلام بالسنة

ولما كان للسنة النبوية هذه المنزلة العلية، والرتبة السنية، فقد عني بها علماءُ الإسلام قاطبةً، وكان لتلك العناية صورٌ متعددة، ونماذجُ متنوعة، ومن ذلك:

(١) جمعُ السنة النبوية المطهرة

جمعُ السنة النبوية المطهرة، وتصنيف التآليف المنوعة حولها، ووضع الشروحات والتعليقات المناسبة عليها، حتى بلغت المؤلفات حول الجامع الصحيح للإمام البخاري -رحمه الله- ما بين شرح وتعليق واختصار أكثر من مائة وخمسة عشر مؤلَفاً، فضلاً عن غيره من كتب السنة.

(٢) بيانُ حُجية السنة

ومن عناية العلماء بالسنة المطهرة بيانُ حُجية السنة، وضرورةِ العمل بها، والتحذيرُ من ردها، أو إنكارها، قال الإمامُ السيوطي -رحمه الله-: «من أنكر كون حديث النبي -ﷺ- قولا كان أو فعلا بشرطه المعروف في الأصول حجةٌ، كفر، وخرج عن دائرة الإسلام، وحُشر مع اليهود والنصارى أو مع من شاء الله من فرق الكفرة، روى الإمامُ الشافعي يوماً حديثاً وقال: إنه صحيح، فقال له قائل: أتقول به يا أبا عبد الله؟ فاضطرب، وقال: يا هذا أرأيتني نصرانياً؟ أرأيتني خارجاً من كنيسة؟، أرأيت في وسطي زناراً؟ أروي حديثاً عن رسول الله -ﷺ- ولا أقول به! «ا. هـ. وصدقَ وبرّ - رحمه الله -، كيف يكون مسلماً من يرد حديثَ رسول الله -ﷺ-، أو يحكّمُ عقلَه المريضَ في الوحي المقدس؟!

(٣) عقد مجالس التحديث والرواية

ومن عناية العلماء بالسنة المطهرة عقد مجالس التحديث والرواية، في مختلف الأزمان والأحوال، إلى زمننا هذا، وحث الناس على حضورها، والعناية بآداب تلك المجالس، والتدقيق في شروط الإملاء، وقوانين الرواية.

(٤) المعرفة التامة برواة السنة

من عناية العلماء بالسنة المطهرة المعرفة التامة بنقلة الأحاديث ورواة السنة وأحوالهم وأخبارهم، وتمييز الثقات والمقبولين عن الضعفاء والمجروحين، ووضع التصانيف المتنوعة حول ذلك.

(٥) تنقيح السنة وتصفيتها

ومن عناية العلماء بالسنة المطهرة تنقيحها من الأحاديث الموضوعة والضعيفة التي نشأت وانتشرت في عصور مختلفة ولأسباب متعددة، وتصنيف المؤلفات في بيانها والتحذير منها، ووضع الأسس والقواعد المبينة للصحيح من السقيم.

(٦) الرد على المنكرين والطاعنين في السنة

ومن أبرز صور عناية العلماء بالسنة المطهرة الرد على المنكرين والطاعنين في السنة النبوية، الرادّين لها وعليها، الزاعمين أن بعض نصوصها لا يليق بالحضارة المادية المعاصرة، وأن بعض تلك السنن النبوية بحاجة إلى مراجعة وتنقيح، هكذا، وبكل نقصان عقل يحكّمون أذهانهم وعقولهم في السنة النبوية، وهي وحي الله -تعالى-.

• أجمعت أمة الإسلام قاطبة من الصحابة -رضي الله عنهم- والتابعين والأئمة المجتهدين وسائر علماء المسلمين على حجية السُّنة ووجوب العمل بها والتحاكم إليها

• التَّصديق بالسُّنة هو ركنٌ أصيل من أركان الدِّين فليست المسألة مسألة أحكام وتشريعات أو أوامر ونواه وإنما هي قضية عقيدة في المقام الأول

قواعد ومنطلقات في مواجهة الشبهات حول السنة النبوية

في زمنٍ يتجدَّد فيه المشكِّكون في السُّنَّة النبوية، لا بدَّ على طلبة العلم معرفة قواعدَ علمية لمواجهة شبهاتهم، فمَن ينطلق من قواعدَ ثابتة يمكنه التعاملُ مع الشبهات كلِّها، في حين أن مَن يقف مع كلِّ شبهةٍ دون معرفة القواعد العامَّة سوف يقف عند حدٍّ معيَّن يعجز فيه عن مواجهتها، أمَّا إذا كانت لديه هذه القواعد، فيصبح من السهل عليه الحوار مع أيِّ مُشكِّك؛ سواء من المُعاندين أم من المُغرَّر بهم.

وفي زماننا يزعم بعضهم أن القرآنَ الكريم والسُّنة النبوية يعارِضان العقلَ، أو العلم التجريبيَّ، وفي هذا المقام نقدم بعض القواعد التي وضَعها العلماء قديمًا وحديثًا في مواجهة مثل هذه الشُّبُهات، ويمكنني تلخيص هذه القواعد كالآتي:

(١) التأكد من ثبوت الحديث عن النبي ﷺ

التأكد من ثبوت الحديث عن النبي -ﷺ-؛ فكثير من الأحاديث التي يستدلُّ بها بعضهم تكون أحاديثَ واهية، ولا تثبُت عن النبيِّ -ﷺ-.

(٢) التفريق بين ما يخالف العقل وبين ما لا يُدركه العقل

التفريق بين ما يخالف العقل، وبين ما لا يُدركه العقل، فعالَم الغيب ممَّا لا يُدركه العقل، وكثير من الغيبيَّات لا يُدركها العقل، حتى في العبادات التي نقوم بها، هيئاتُها وعددُها غير معقول المعنى عند البشر، ولكننا مأمورون بها، كما هي العبادات في الأديان الأخرى، وقد وقف ابن تيمية في كتابه (درء تعارض العقل مع النقل) مع أغلب الشبهات إلى زمنه؛ حتى قال: «لا يمكن للعقل الصريح أن يُخالف المنقول الصحيح.»

(٣) التأكُّد من دلالة الآية وسياقها في القرآن الكريم

التأكُّد من دلالة الآية وسياقها في القرآن الكريم، والرجوع إلى كلام المفسرين حولها وما يختصُّ بهذه الآية، كما في حدِّ الرِّدَّة ورده بآية: {لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ} (البقرة: ٢٥٦)، فمُعظم المشكِّكين يأتون بهذه الشبهة، ولكنهم لا يرجعون إلى كلام العلماء السابقين على مرِّ ١٤ قرنًا.

(٤) التمييز بين اختلاف الأفهام وبين مخالفة العقل

التمييز بين اختلاف الأفهام وبين مخالفة العقل؛ فبعض الناس يخلط بين ما يُخالف العقل، وبين ما يُخالف مُسَلَّماته في بيئته، فكلُّ إنسان يعيش في بيئة معيَّنة تكون المُسلَّمات فيها تختلف عن المُسلَّمات في بيئة أخرى، فكثير من الأمور التي تُذكر في بعض الأحاديث تكون الإشكالية فيها عند بعضهم هي مسألةَ مخالفة الحديث لفهمه

التَّصديق بالسُّنة

التَّصديق بالسُّنة إنما هو ركنٌ أصيل من أركان الدِّين، فليست المسألة مسألة أحكام وتشريعات، أو أوامر ونواهٍ، وإنما القضية أخطر من ذلك بكثير؛ إذْ هي قضية عقيدة في المقام الأول؛ لأن تصديق السُّنة إنما هو تَبَعٌ لتصديقِ النبي -ﷺ-، وتصديقُ النبي -ﷺ- من ضرورات ومقتضيات الإيمان؛ إذْ كيف يؤمن بالقرآن العزيز وبالرسالة الخاتمة مَنْ شكَّ فيما يقوله النبيُّ الأمين -ﷺ-؟!

• لابد من التأكد من ثبوت الحديث عن النبي ﷺ فكثير من الأحاديث التي يستدلُّ بها بعض المشككين تكون أحاديثَ واهية ولا تثبُت عن النبيِّ ﷺ

• لابدَّ على طلبة العلم من التسلُّح بالعلم ومنهج الحِوار الصحيح والتعامل مع الشُّبهات حول السنة وأصحابها بمنهجٍ علميٍّ موضوعيٍّ





ومُسلَّماته هو، وليس مُخالفة الحديث للعقل الصريح، فما يُخالف عقل إنسانٍ في بيئة ما، قد لا يُخالف بيئةً أخرى

(٥) معرفةُ دلالة الحديث وتفسيره

معرفة دلالة الحديث وتفسيره؛ فعلماء الحديث وشُرَّاحه وقفوا على الأحاديث النبوية كلِّها، كما في كتب شروح الحديث (شرح النووي لمسلم، فتح الباري شرح صحيح البخاري، وغيرهما).

(٦) التفريق بين الحقيقة العلمية والفرضية والأطروحة

التفريق بين ما يسمَّى بالحقيقة العلمية، والقانون العلمي، والنظرية العلمية، والفرضية والأطروحة، وهي مرتَّبة تنازليًا من حيث القوة على ما ذكرنا، فعلى سبيل المثال: عند تعارض حديث متواتر مع العلوم التجريبية، ولم نستطع التوفيق أو الجمع أو التفسير، نقدِّم المتواترَ؛ لقوته وقطعه بالعلم، (وهو غير موجود، إنما نضرب به المثال جدلًا).

(٧) عند التعارض بين العلم التجريبي مع الحديث

عند تعارض العلم التجريبي مع حَديث مَا، ننظر كالآتي:

أولًا: يجب التأكُّد من وجود التعارض فعلًا.

ثانيًا: ننظر إلى كلام العلماء في التوفيق بينهما (كما في كتب مُشْكل الحديث، واختلاف الحديث؛ كاختلاف الحديث للشافعي، ومختلف الحديث لابن قتيبة، ومشكل الآثار للطحاوي).

ثالثًا: إنْ وُجد التعارض، ننظر لترجيح الأقوى على الأضعف في كلٍّ منهما، فنرتِّبها تنازليًا:

العلم التجريبي: (الحقيقة والقانون والنظرية والفرضية والأُطروحة).

الحديث النبوي: (المتواتر والصحيح لذاته والصحيح لغيره والحسن لذاته والحسن لغيره والضعيف).

وقد قال ابن خزيمة -رحمه الله وهو من أكابر المُحدِّثين-: «لا أعرف حديثين متضادَّين، فمن كان عنده فليأتني به لأؤلِّف بينهما».

التسلُّح بالعلم ومنهج الحِوار الصحيح

وأخيرًا لابدَّ على طلبة العلم التسلُّح بالعلم ومنهج الحِوار الصحيح، ثم على المتخصِّصين بُث هذه القواعد بين الناس، والتعامل مع هذه الشُّبهات وأصحابها بمنهج علميٍّ موضوعيٍّ، فمتى ما أدرك الناس قيمة السُّنَّةَ النبوية الصحيحة ومكانتها، أدركوا ما يستهدف هؤلاء المشكِّكون من هدم الدين وأُصوله.

• متى ما أدرك الناس قيمة السُّنَّة النبوية الصحيحة ومكانتها أدركوا ما يستهدفه المشكِّكون فيها من هدم الدين وأُصوله

• على طلبة العلم التسلُّح بالعلم ومنهج الحِوار الصحيح، ثم على المتخصِّصين بثّ هذه القواعد بين الناس، والتعامل مع هذه الشُّبهات وأصحابها بمنهج علميٍّ موضوعيٍّ

السلف الصالح والتمسك بالسنة

كان سلفنا الصالح يستمسكون بالسُّنة ويهتدون بها، ويحثون على العمل بها، ويُحذِّرون من مخالفتها، ويعتبرونها مكمِّلة للقرآن العظيم وشارحةً له، وإن تعذَّر العثور على الدليل في القرآن الكريم، أخذوه من السُّنة ولا يتجاوزونها إلى غيرها إنْ كان الدليل فيها، بل كان الواحد من الأئمة الكرام يرجع عن اجتهاده - دون أدنى تردُّد - إنْ تبيَّن له حديثٌ ثابت عن النبي -ﷺ- يُعارض ما ذهب إليه من اجتهاد، وعبارتهم المشهورة في ذلك: «إذا صحَّ الحديث فهو مذهبي، واضربوا بقولي عُرض الحائط».



خطبة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

مَكَانَةُ السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ وَوُجُوبُ الأَخْذِ بِهَا

جاءت خطبة الجمعة لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية لهذا الأسبوع ١٤ من ربيع الأول ١٤٤٥هـ - الموافق ٢٩ سبتمبر ٢٠٢٣م بعنوان: (مَكَانَةُ السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ وَوُجُوبُ الأَخْذِ بِهَا)؛ حيث بينت الخطبة أن الله -تعالى- قَدْ أَنْعَمَ عَلَى هَذِهِ الأُمَّةِ بِبَعْثَةِ خَيْرِ الْبَرِيَّةِ، وَسَيِّدِ الْخَلْقِ وَالْبَشَرِيَّةِ، فَبَشَّرَهُمْ وَأَنْذَرَهُمْ، وَهَدَاهُمْ وَأَرْشَدَهُمْ، إِلَى مَا فِيهِ خَيْرُ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ؛ قال الله -تعالى-: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾ (آل عمران:١٦٤).

وقد أَعْلَى اللهُ مَكَانَتَهُ، وَأَمَرَ بِاتِّبَاعِه، وَقَرَنَ طَاعَةَ رَسُولِه بِطَاعَتِه فِي كَثِيرٍ مِنَ الآيَاتِ؛ قَالَ -تَعَالَى-: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ (النساء:٥٩)، وَقَالَ -سُبْحَانَهُ-: ﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾ (النساء:٨٠)، فَمَنْ أَطَاعَ الرَّسُولَ نَالَ رَحْمَةَ اللهِ -تَعَالَى- كَمَا قَالَ -سُبْحَانَهُ-: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (آل عمران:١٣٢)، وَمَنْ أَرَادَ الْفَلَاحَ فَعَلَيْهِ بِطَاعَةِ الرَّسُولِ ﴿فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (الأعراف:١٥٧)، وَمَنِ اتَّبَعَهُ اهْتَدَى، وَمَنْ تَرَكَهُ ضَلَّ وَغَوَى؛ ﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾ (النور:٥٤)، وَطَاعَتُهُ سَبَبٌ لِمَحَبَّةِ اللهِ وَمَغْفِرَتِه وَرِضَاهُ؛ ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٣١) قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ﴾ (آل عمران:٣١-٣٢)، وَمُخَالَفَةُ الرَّسُولِ -ﷺ- سَبَبٌ لِلْعَذَابِ وَالْهَلَاكِ؛ ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (النور:٦٣).

وُجُوبُ الأَخْذِ بِسُنَّةِ النبي -ﷺ-

وقد جَاءَتِ الأَحَادِيثُ الْمُتَكَاثِرَةُ عَنِ النَّبِيِّ -ﷺ- فِي وُجُوبِ الأَخْذِ بِسُنَّتِه، وَالْعَمَلِ بِهَا، وَالتَّسْلِيمِ لِأَوَامِرِه، وَالتَّصْدِيقِ بِأَخْبَارِه؛ ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ (الحشر:٧)، وَسُنَّتُهُ -ﷺ-: كُلُّ مَا صَحَّ عَنْهُ -ﷺ- مِنْ قَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ أَوْ تَقْرِيرٍ؛ فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضي الله عنه- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -ﷺ- قَالَ: «مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ عَصَى اللَّهَ، وَمَنْ أَطَاعَ أَمِيرِي فَقَدْ أَطَاعَنِي، وَمَنْ عَصَى أَمِيرِي فَقَدْ عَصَانِي» (مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ)، وَبَيَّنَ أَنَّ الاتِّبَاعَ لَهُ مِنْ أَعْظَمِ أَسْبَابِ دُخُولِ الْجَنَّةِ وَالسَّلَامَةِ مِنَ النَّارِ؛ فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضي الله عنه- أَنَّ رَسُولَ اللهِ -ﷺ- قَالَ: «كُلُّ أُمَّتِي يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ، إِلَّا مَنْ أَبَى». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَنْ يَأْبَى؟!. قَالَ: «مَنْ أَطَاعَنِي دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ أَبَى» (رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ).

معارضة سنة النبي -ﷺ-

أَخْبَرَ نَبِيُّنَا -ﷺ- عَنْ أَقْوَامٍ يُعَارِضُونَ سُنَّتَهُ، وَلَا يَأْتَمِرُونَ بِأَمْرِه، وَلَا يَقْتَدُونَ بِفِعْلِه، وَيُفَرِّقُونَ بَيْنَ الْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ، مَعَ أَنَّ السُّنَّةَ لَا تُعَارِضُ الْقُرْآنَ؛ فَهِيَ مُبَيِّنَةٌ لَهُ وَمُوَضِّحَةٌ؛ ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ

• مِنْ مَحَبَّةِ النَّبِيِّ -ﷺ-: تَعْظِيمُهُ وَتَوْقِيرُهُ وَالْعَمَلُ بِطَاعَتِهِ وَبِحُسْنِ مُتَابَعَتِهِ وَالسَّعْيُ لِإِظْهَارِ مِلَّتِهِ وَنُصْرَةِ شَرِيعَتِهِ

لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (النحل:٤٤)، وَالسُّنَّةُ وَحْيٌ كَمَا أَنَّ الْقُرْآنَ وَحْيٌ؛ فَعَنِ الْمِقْدَامِ بْنِ مَعْدِيكَرِبَ -رضي الله عنه- عَنْ رَسُولِ اللَّهِ -ﷺ- أَنَّهُ قَالَ: «أَلَا إِنِّي أُوتِيتُ الْكِتَابَ وَمِثْلَهُ مَعَهُ، أَلَا يُوشِكُ رَجُلٌ شَبْعَانُ عَلَى أَرِيكَتِهِ يَقُولُ: عَلَيْكُمْ بِهَذَا الْقُرْآنِ، فَمَا وَجَدْتُمْ فِيهِ مِنْ حَلَالٍ فَأَحِلُّوهُ، وَمَا وَجَدْتُمْ فِيهِ مِنْ حَرَامٍ فَحَرِّمُوهُ» (رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ)، فَلَا تَجُوزُ مُعَارَضَةُ سُنَّتِهِ بِالْعُقُولِ وَالْأَهْوَاءِ، وَلَا رَدُّهَا لِقَوْلِ أَحَدٍ كَائِنًا مَنْ كَانَ، فَعَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ -رَحِمَهُ اللَّهُ- قَالَ: «لَا رَأْيَ لِأَحَدٍ مَعَ سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ -ﷺ-»، وَقَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ -رَحِمَهُ اللَّهُ-: «مَنْ رَدَّ حَدِيثَ النَّبِيِّ -ﷺ- فَهُوَ عَلَى شَفَا هَلَكَةٍ»، وَعَنْ أَبِي قِلَابَةَ -رَحِمَهُ اللَّهُ- قَالَ: «إِذَا حَدَّثْتَ الرَّجُلَ بِالسُّنَّةِ فَقَالَ: دَعْ ذَا وَهَاتِ كِتَابَ اللَّهِ؛ فَاعْلَمْ أَنَّهُ ضَالٌّ».

الكذب على رسول الله -ﷺ-

يَجِبُ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ: أَنْ يَحْذَرَ مِنْ نِسْبَةِ حَدِيثٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ -ﷺ- لَمْ يَثْبُتْ عَنْهُ، خُصُوصًا مَعَ سُهُولَةِ نَقْلِ الْمَعْلُومَاتِ عَبْرَ وَسَائِلِ التَّوَاصُلِ، فَيَجِبُ التَّأَكُّدُ وَالسُّؤَالُ وَالْبَحْثُ وَالتَّحَرِّي قَبْلَ نَشْرِ الْمَعْلُومَةِ حَتَّى لَا تَكُونَ مُشَارِكًا فِي الْكَذِبِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ -ﷺ- فَتَدْخُلَ فِي الْوَعِيدِ؛ فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضي الله عنه- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ-: «مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ» (مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ)، وَمَنْ تَسَاهَلَ فِي ذَلِكَ خُشِيَ عَلَيْهِ أَنْ يَدْخُلَ فِي قَوْلِهِ -ﷺ-: «مَنْ حَدَّثَ عَنِّي بِحَدِيثٍ يُرَى أَنَّهُ كَذِبٌ فَهُوَ أَحَدُ الْكَاذِبِينَ» (رَوَاهُ مُسْلِمٌ مِنْ حَدِيثِ سَمُرَةَ -رضي الله عنه-).

حفظ الله -تعالى- لسنة نبينا -ﷺ-

إِنَّ مِنْ حِفْظِ اللَّهِ -تَعَالَى- لِسُنَّةِ نَبِيِّنَا -ﷺ-: أَنْ هَيَّأَ لَهَا رِجَالًا وَنِسَاءً يَحْمِلُونَهَا إِلَى مَنْ بَعْدَهُمْ، وَيَنْقُلُونَهَا كَمَا جَاءَتْ، وَعَلَى رَأْسِ هَؤُلَاءِ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ -ﷺ-؛ فَهُمُ الَّذِينَ حَمَلُوا لَنَا هَذِهِ السُّنَّةَ، فَالْوَاجِبُ مَعْرِفَةُ فَضْلِهِمْ وَالتَّرَضِّي عَنْهُمْ؛ فَالطَّعْنُ فِيهِمْ طَعْنٌ فِي شُهُودِنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ -ﷺ-، وَهُوَ طَعْنٌ فِيمَا يَرْوُونَهُ وَيَنْقُلُونَهُ إِلَيْنَا مِنَ الدِّينِ، وَكَذَا مَنْ بَعْدَهُمْ مِنَ التَّابِعِينَ وَأَتْبَاعِهِمْ وَأَئِمَّةِ الْإِسْلَامِ وَأَهْلِ الْحَدِيثِ الَّذِينَ بَذَلُوا الْغَالِيَ وَالنَّفِيسَ، وَقَطَعُوا الْفَيَافِيَ وَالْبُلْدَانَ، وَأَفْنَوُا الْأَعْمَارَ وَالْأَبْدَانَ، فِي حِفْظِهَا وَنَقْلِهَا، وَشَرْحِهَا وَتَرْتِيبِهَا وَتَقْرِيبِهَا، فَمَيَّزُوا لَنَا الصَّحِيحَ مِنَ الضَّعِيفِ، وَالصِّدْقَ مِنَ الْكَذِبِ، حَتَّى جَاءَتْنَا هَذِهِ الْأَحَادِيثُ وَالرِّوَايَاتُ سَهْلَةً بَيْنَ أَيْدِينَا، مُسَطَّرَةً مُدَوَّنَةً، فَجَزَاهُمُ اللَّهُ عَنَّا خَيْرَ الْجَزَاءِ؛ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ -رضي الله عنه- قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -ﷺ- يَقُولُ: «نَضَّرَ اللَّهُ امْرَأً سَمِعَ مِنَّا حَدِيثًا، فَحَفِظَهُ حَتَّى يُبَلِّغَهُ؛ فَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ، وَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ لَيْسَ بِفَقِيهٍ» (رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَحَسَّنَهُ).

• السُّنَّةُ وَحْيٌ كَمَا أَنَّ الْقُرْآنَ وَحْيٌ فَلَا تَجُوزُ مُعَارَضَتُهَا بِالْعُقُولِ وَالْأَهْوَاءِ وَلَا رَدُّهَا لِقَوْلِ أَحَدٍ كَائِنًا مَنْ كَانَ

محبة النبي -ﷺ-

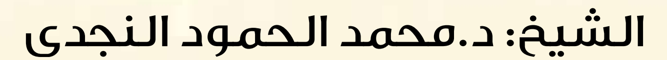
لَقَدِ اصْطَفَى اللَّهُ نَبِيَّهُ مُحَمَّدًا -ﷺ- بِرِسَالَتِهِ، وَأَرْسَلَهُ لِلْعَالَمِينَ إِنْسِهِمْ وَجِنِّهِمْ، مُؤْمِنِهِمْ وَكَافِرِهِمْ بِرَحْمَتِهِ، وَأَوْجَبَ -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- عَلَى الْخَلْقِ طَاعَتَهُ، وَقَدَّمَ عَلَى مَحَبَّةِ جَمِيعِ الْخَلْقِ مَحَبَّتَهُ، وَجَعَلَهَا عَلَامَةً عَلَى صِدْقِ الْإِيمَانِ، وَقَائِدًا إِلَى دُخُولِ الْجِنَانِ وَبُلُوغِ الرِّضْوَانِ، وَبِالْمَحَبَّةِ يَتَمَيَّزُ الْوَلِيُّ الصَّادِقُ مِنَ الدَّعِيِّ الْكَاذِبِ، فَمَنْ أَحَبَّ رَسُولَ اللَّهِ -ﷺ- صِدْقًا؛ تَجَلَّتْ فِيهِ طَاعَتُهُ وَاتِّبَاعُ سُنَّتِهِ حَقًّا، وَبِدُونِ ذَلِكَ تَكُونُ مَحَبَّتُهُ دَعْوَى كَاذِبَةً، وَلَمَّا كَانَتِ الدَّعَاوَى لَا تُغْنِي شَيْئًا مَا لَمْ يُقِمْ أَصْحَابُهَا أَدِلَّةً سَاطِعَةً وَبَرَاهِينَ قَاطِعَةً؛ كَانَ لِمَحَبَّةِ النَّبِيِّ -ﷺ- مَا يَدُلُّ عَلَيْهَا مِنَ الْآثَارِ وَالْمَظَاهِرِ مِنَ الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ، الَّتِي هِيَ بُرْهَانُ مَحَبَّتِهِ، وَعُنْوَانُ صِدْقِهِ وَمُتَابَعَتِهِ، أَلَا وَإِنَّ مِنْ أَجْلَى مَظَاهِرِ مَحَبَّتِهِ ﷺ: حُسْنَ اتِّبَاعِهِ، وَتَقْدِيمَ طَاعَتِهِ عَلَى سَائِرِ الْأَنَامِ.

تعظيم النبي -ﷺ- وتوقيره

وَمِنْ مَحَبَّةِ النَّبِيِّ -ﷺ-: تَعْظِيمُهُ وَتَوْقِيرُهُ، وَذَلِكَ يَكُونُ بِالْعَمَلِ بِطَاعَتِهِ، وَبِحُسْنِ مُتَابَعَتِهِ، وَالسَّعْيِ لِإِظْهَارِ مِلَّتِهِ، وَنُصْرَةِ شَرِيعَتِهِ، وَتَصْدِيقِهِ فِيمَا أَخْبَرَ، وَطَاعَتِهِ فِيمَا أَمَرَ، وَاجْتِنَابِ مَا عَنْهُ نَهَى وَزَجَرَ، وَعِبَادَةِ اللَّهِ بِمَا شَرَعَ، بَعِيدًا عَنْ إِفْرَاطِ الْغَالِينَ، وَتَفْرِيطِ الْجَافِينَ، وَعَنِ الْأَهْوَاءِ وَالْبِدَعِ.

شرح كتاب الصيام من مختصر مسلم

باب: مَنْ أَكَلَ يَومَ عَاشُورَاء فَلْيَكُفّ بَقِيَّة يَوْمِهِ



عَنْ الرُّبيّع بنْت مُعوّذ بْن عفْراء قَالَتْ: أَرسَلَ رَسُولُ اللّه -ﷺ- غَدَاةَ عَاشُوراءَ، إلَى قُرَى الأَنْصارِ الّتي حَوْلَ الْمَدينَة: مَنْ كَانَ أَصْبَحَ صَائماً فَلْيُتمّ صَوْمَهُ، ومَنْ كانَ أَصْبَحَ مُفْطرًا فَلْيُتمّ بَقيَّةَ يَوْمه»، فَكُنَّا بَعْدَ ذَلكَ نَصُومُهُ، ونُصَوّمُ صبْيَانَنَا الصّغارَ منْهُمْ إنْ شَاءَ اللّه، ونَذْهَبُ إلَى الْمَسْجد فَنَجْعَلُ لَهُمُ اللُّعْبَةَ منْ الْعهْن، فَإذَا بَكَى أَحَدُهُمْ عَلَى الطّعَام، أَعْطَيْنَاهَا إيَّاهُ عنْدَ الإفْطَار. الحديث رواه مسلم في الصيام (٢/٧٩٨) وبوّب عليه النّووي بمثل تبويبَ المُنْذري، ورواه البخاري في الصوم (١٩٦٠) باب: صَوم الصِّبيان.

الرُّبيِّع بنت مُعوّذ بن عفراء، النّجّارية الأنْصَاريّة، وهمْ بطنٌ مِنَ الخزرج، صحابية مِنْ ذَوات الشأن في الإسْلام. بايعتْ رسُول الله -ﷺ- بيعة الرّضوان، تحتَ الشّجرة، وصَحبته في غَزَواته، قالت: كنّا نغزُو مع رسُول الله -ﷺ- فنسْقي القوم ونَخْدمهم، ونُداوي الجَرحى، ونَردّ القَتْلى والجَرْحى إلى المدينة. وجاء أن النَّبيّ -ﷺ- أتاها يوم عُرسها فقعد عَلَى موضِع فراشها. وكان النبيّ -ﷺ- كثيراً ما يَغْشى بيتها، فيتوضّأ ويُصلي، ويأكل عندها. عاشت إلى أيام معاوية.

الأمر بصيام عاشوراء

تَحكِي الصحابية الرُّبيِّعُ بنتُ مُعوِّذ -رَضَي الله عنها- أنَّ النَّبيَّ -ﷺ- أرسَل صَباحَ يوم عاشوراء- وهو اليوم العاشر من المُحرَّم كما سبق- رُسُلًا إلى قُرى الأنصار، الّتي حَول المدينة؛ يُنادُون فيهم: مَنْ أصبَحَ مُفطراً فليُمسكْ عن الطّعام، ويَبْقى صائماً، ومَنْ أصبَحَ صائماً، فلْيَستمرَّ على صَومه بَقيَّة يَومه.

فَكُنّا بَعْدَ ذلكَ نَصُومُهُ

قولها: «فكُنّا بَعْدَ ذَلكَ نَصُومُهُ، ونُصَوّمُ صبْيَانَنَا الصِّغَارَ مِنْهُمْ إنْ شَاءَ اللّهُ»، وزاد في رواية لمسلم: «ونَذهب بهمْ إلى المَسْجد»، فأخبَرَت أنَّهم كانوا يَصُومُون يومَ عاشوراءَ بعْدَ ذلك، ويَجعلون صغارَهم يَصومونَه، ويَجعلون لهم ما يَلعَبون به مِن العِهْن، وهو الصُّوفُ المَصْبُوغُ، يُجْعل على شَكل لُعبة، فإذا بَكَى أحدُهم على الطّعام أعْطَوه تلك اللُّعْبة؛ ليَتلهَّى بها عن الطعام ويَنسى الجُوع، حتَّى يَأتيَ وَقْتُ الإفطارِ، تَشجيعاً وتَدريباً للأطفال على العبادة.

باب صَوم الصّبيان

وقد بوّب عليه البُخاري: باب صَوم الصّبيان. أي: هل يُشْرع أمْ لا؟ قال الحافظ ابن حجر: والجُمْهور على أنّه لا يجبُ على مَنْ دُون البُلوغ، واسْتحبّ جماعةٌ مِنَ السّلف، منْهم: ابنُ سيرين والزُّهري، وقال به الشافعي، أنّهم يُؤمَرُون به للتّمرين عليه إذا أطَاقُوه، وحَدّه أصحابُه بالسّبع والعَشْر كالصّلاة، وحدّه إسْحاق باثنتي عَشْرة سنة، وأحمد في رواية: بعَشْر سنين، وقال الأوزاعي: إذا أطاق صَومَ ثلاثة أيام تبَاعاً، لا يضعف فيهنّ، حُمل على الصّوم، والأولُ قولُ الجمهور.

المشهور عن المالكية

والمشهور عن المالكية: أنّه لا يُشْرع في حَق

فوائد الحديث

١- في الحديث حُجّة على مَشْروعيّة تَمرينُ الصِّبيان على الصِّيام، ولو كانوا صغاراً غيرَ مُكلّفين.

٢- وفيه: أنَّ الصَّحابيَّ إذا قال: فعَلْنا كذا في عهْد النَّبيِّ -ﷺ-، يكون حُكمُه الرَّفعَ؛ لأنَّ سُكوتَه -ﷺ- عن ذلك، يدلُّ على إقْرارهم عليه؛ إذْ لو لم يكُنْ راضياً بذلك، لأنكرَ عليهم، ومنعهم.

٣- واستدلّ به على جَواز ابتداء نيّة الصّوم مِنَ النّهار في النّفل، وأخرجه البخاري في باب: إذا نَوَى بالنّهَار صَوْماً.

● الصّحيح عند أهلِ الحَديث وأهل الأصُول: أنّ الصّحابي إذا قال فَعَلْنا كذا في عَهْد رَسول الله ﷺ كان حُكمُه الرّفع لأنّ الظّاهر اطّلاعه ﷺ على ذلك

● في الحديث حُجّة على مَشروعيّة تَمرين الصِّبيانِ على الصِّيام ولو كانوا صِغاراً غيرَ مُكلفين

الصّبيان، ولقد تلطّف المُصنّف في التّعقّب عليهم، بإيرادِ أثر عُمر في صَدر التّرجمة؛ لأنّ أقْصى ما يَعْتمدونه في معارضة الأحاديث: دَعْوى عَمل أهْل المدينة على خلافها، ولا عَمَلَ يَسْتند إليه أقْوى منَ العَملِ في عَهد عُمر، مع شدّة تَحرّيه، ووفُور الصّحابة في زمانه، وقد قال للذي أفطر في رمضان مُوبّخاً له: «كيفَ تُفْطر، وصِبْياننا صيام؟».

وفي رواية البغوي: «فلمّا رُفِعَ إليه؛ عَثَر، فقال عُمر: على وجْهك، ويْحَك؟ وصِبْياننا صيام؟ ثمّ أَمَرَ به فضُرِبَ ثَمانين سَوطاً، ثمّ سَيّره إلى الشّام»، وأغربَ ابنُ الماجشون منَ المالكية فقال: إذا أطاقَ الصّبيانُ الصّيام ألْزمُوه، فإنْ أفْطَرُوا لغير عُذْر، فعَليهم القَضاء.

وأغربَ القُرطبي أيضاً فقال: لعلّ النبيَّ -ﷺ- لمْ يَعلمْ بذلك، ويَبْعد أنْ يكونَ أمَرَ بذلك؛ لأنّه تعذيبُ صغير بعبادة غير متكررة في السّنَة.

فردّ عليه الحافظ بقوله: مع أنّ الصّحيح عند أهلِ الحَديث وأهلِ الأصُول: أنّ الصّحابي إذا قال: فَعَلْنا كذا في عَهْد رسول الله -ﷺ-، كان حُكْمُه الرّفع؛ لأنّ الظّاهر اطّلاعه -ﷺ- على ذلك، وتَقْريرهم عليه مع توفّر دَواعيهم على سُؤالهم إيّاه عن الأحْكام، مع أنّ هذا ممّا لا مَجالَ للاجْتهاد فيه فما فَعَلُوه إلا بتَوقيف، والله أعلم.

صيامُ عاشوراء على الخِيار

وقد وَرَدَ في الصّحيحَين: أنّ النّبيَّ -ﷺ- جَعلَ صيامَ عاشوراء على الخِيارِ بعْدَ أنْ فَرَضَ اللّه رَمَضانَ؛ فعن ابنِ عمَرَ -رَضيَ اللّهُ عنهما- أنَّه -ﷺ- قال: «كان يَوماً يَصومُه أهلُ الجاهليَّة، فمَن أحبَّ منكم أنْ يَصومَه فَلْيَصُمْه، ومَن كَرِه فَلْيَدَعْه». فأبْقى النَّبيُّ -ﷺ- صَومه تطوُّعاً.

وقدْ جاء في فَضْل صيام عاشوراء: أنَّه يُكفِّرُ ذُنوبَ سَنة قَبْلَه، كما في صَحيح مُسلِمٍ من حَديث أبي قَتادة -رضي الله عنه-.

قولها: «فَـإذَا بَكَى أَحَـدُهُـمْ عَلَى الطَّعَامِ، أَعْطَيْنَاهَا إِيَّاهُ عِنْدَ الْإِفْطَارِ»، قال الحافظ: وهو مُشكل، ورواية البخاري توضّح أنه سَقط منه شـيء، وقـد رواه مسلم من وجـه آخر: عن خالد بن ذكوان فقال فيه: «فإذا سَألُونا الطّعام، أعْطَيناهم اللُّعبة، تُلْهيهم حتّى يُتمُّوا صَومَهم»، وهو يُوضّح صحّة رواية البخاري.

قال الحافظ: واستدل بهذا الحديث: على أنّ عاشُوراء كان فَرضَاً قبل أنْ يُفْرض رمضان، وقد تقدّمت الإشارة إلى ذلك في أول كتاب الصيام.

من آداب طالب العلم

كن على جادة السلف الصالح

سماحة الشيخ بكر أبي زيد -رحمه الله

كن سلفيا على الجـادة، طريق السلف الصالح من الصحابة -رضى الله عنهم-، فمن بعدهم ممن قفا أثرهم في جميع أبواب الدين، من التوحيد، والعبادات، ونحوها، متميزاً بالتزام آثار رسول الله - ﷺ - وتوظيف السنن على نفسك، وترك الجدال، والمراء، والخوض في علم الكلام، وما يجلب الآثام، ويصد عن الشرع.

قال الذهبي -رحمه الله تعالى: «وصح عن الدارقطني أنه قال: ما شيء أبغض إليَّ من علم الكلام». وهـؤلاء هم (أهل السنة والجماعة) المتبعون آثار رسـول الله - ﷺ -، وهـم كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله تعالى: «وأهل السنة: نقاوة المسلمين، وهم خير الناس للناس» اهـ. فالزم السبيل ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمۡ عَن سَبِيلِهِۦ﴾.

ملازمة خشية الله -تعالى

التحلي بعمارة الظاهر والباطن بخشية الله -تعالى-؛ محافظاً على شعائر الإسلام، وإظهار السنة ونشرها بالعمل بها والدعوة إليها، دالاً على الله بعلمك وسمتك وعلمك، متحليا بالرجولة، والمساهلة، والسمت الصالح. وملاك ذلك خشية الله -تعالى-؛ ولهذا قال الإمام أحمد -رحمه الله تعالى:

«أصل العلم خشية الله -تعالى». فالزم خشية الله في السر والعلن، فإن خير البرية من يخشى الله -تعالى-، وما يخشاه إلا عالم، إذًا فخير البرية هو العالم، ولا يغب عن بالك أن العالم لا يعد عالماً إلا إذا كان عاملاً، ولا يعمل العالم بعلمه إلا إذا لزمته خشية الله. وأسند الخطيب البغدادي -رحمه الله تعالى- عن علي بن أبي طالب أنه قال: «هتف العلم بالعمل، فإن أجابه، وإلا ارتحل» اهـ. وهذا اللفظ بنحوه مروي عن سفيان الثوري -رحمه الله تعالى.

العامي من الموحدين يغلب رؤوس المشركين

الشيخ: د. علي بن عبدالعزيز الشبل

هذه تأملات ومجالس علمية في مقاصد كتاب كشف الشبهات، الرسالة الماتعة النافعة لشيخ الإسلام المجدد لما اندرس من معالم الدين في القرن الثاني عشر، الشيخ أبي عبد الله محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي، -رحمه الله- وأجزل له المثوبة، وكشف الشبهات هذا المختصر النافع المفيد، فكانت هذه المذاكرة حول مقاصد هذه الرسالة مع بعض مضامينها وألفاظها.

● قال -رحمه الله- ﴿وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ﴾ (الصافات)، فجند الله هم الغالبون بالحجة واللسان، كما هم الغالبون بالسيف والسنان، وإنما الخوف على الموحد الذي يسلك الطريق وليس معه سلاح، هذا الذي أشار إليه شيخ الإسلام أمر واقع، وحقيق، وملموس أيضًا، أن العامي الذي حقق لله -جل وعلا- التوحيد يغلب ألفًا من علماء السوء وعلماء الشرك فلم. لأن معه من الله تأييدا، ومعه من الله برهانا، وهو من جند الله، والله -جل وعلا- تكفل بنصر جنده ﴿وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ﴾ (الصافات) وقال -تعالى-: ﴿وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ (الحج) فجند الله هم الغالبون فإن لم يكن أهل التوحيد وأهل الإيمان هم جند الله فمن جند الله إذًا؟!

علماء المشركين جبناء مع الحق

● وعلماء المشركين الذين أوتوا علومًا وكتبًا وتأليفا جبناء مع الحق؛ لأن الحق مستقر والباطل مزهوق، كما قال -سبحانه في آية الإسراء-: ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ (الإسراء)، وهذا الكلام والتقرير في عرض أمثلته يطول، ومظانه كتب السير والتأريخ في التراجم، ولا سيما تراجم علماء العقيدة الصحيحة وعلماء التوحيد من السلف والخلف، وسير أئمة التوحيد والعقيدة بصبرهم وجهادهم وغيرتهم على دين الله.

فالعامي الموحد يغلب ألفًا من علماء المشركين؛ لأنهم هباء لا شيء، إنما هيكل ومنظر، أما في الحقيقة فلا حجة ولا برهان، أما أهل التوحيد معهم تأييد رب العالمين، ومعهم فطرة سليمة، ولهذا العامي الموحد في كل زمان ومكان يثبت في قوله وفعله ومبدئه وعقيدته، إذا كان صادقًا في إيمانه ثابتًا فيه، فتمسك بهذا الأصل، وحققه فإنه مفيد عزيز جدًا.

مثال بالحجة

● وهناك مثال بالحجة في قصة ذكرها الشيخ: عبد الله بن عبد الرحمن أبو بطين -رحمه الله- في «رده على ابن جريس». قال: إن رجلًا عالمًا من أهل الطائف التقى بعامي من أهل نجد، فقال الطائفي للنجدي: أنتم تحتقرون الأولياء والشهداء، والله -تعالى- يقول: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾. فقال العامي النجدي: هل قال الله: ﴿يُرْزَقُونَ﴾ أو قال ﴿يَرزقون﴾ فقال الطائفي: بل قال: ﴿يُرْزَقُونَ﴾ قال العامي النجدي: ما دموا يرزقون. فأنا أسأل الذي رزقهم أن يرزقني - فقال الطائفي: ما أكثر حججكم يا أهل نجد!.

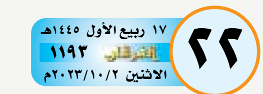
الخوف على الموحد

● قال المصنف -رحمه الله-: «وإنما الخوف على الموحد الذي يسلك الطريق وليس معه سلاح»، انتبه أيها المؤمن! فالخوف على الموحد الذي يسلك الطريق فعنده توحيد وعنده عقيدة وعنده تصفية لهذا الإيمان ومحقق التوحيد لله لكن ما عنده سلاح، وما عنده علم، هذا الذي يُخاف عليه؛ حيث تأتيه شبهة فتقلب هذه الأصول عنده إلى أمور مشكوكة -والعياذ بالله- قد يضلُّ بها، إذًا الشأن مع التوحيد، العلم بدلائل هذا التوحيد وأدلته وبراهينه وكشف شبه أصحاب التشبيه والتشكيك وأصحاب الأهواء.

القرآن ينقض حجج الباطل

● وقال -رحمه الله-: «وقد من الله -تعالى- علينا بكتابه الذي جعله ﴿تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾ (النحل) فلا يأتي صاحب باطل بحجة إلا وفي القرآن ما ينقضها ويبين بطلانها، كما قال -تعالى-: ﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾ (الفرقان) قال بعض المفسرين: «هذه الآية عامة في كل حجة يأتي بها أهل الباطل إلى يوم القيامة»».

وهذا القول ذكره الحافظ ابن كثير في تفسيره أنها عامة في كل حجة يُدلي بها المبطل إلى يوم القيامة أن في القرآن كشفها، وإنما الشأن فيمن يفهم، ويستنبط ويُحسن الاستدلال بأدلة القرآن،



وهذا لا يتأتى إلا بعد طول ممارسة ومدارسة وعلم بهذه الأصول: أصول التوحيد، أصول تلقي العلم وفهمها، ومن ثم تتكشف عنده شبه المبطلين وباطلهم، ولهذا غالبًا ذوو الشبهات يستطيلون على قليل العلم وضعاف البصيرة، الصغار سنا أو علمًا، فيستطيلون عليهم بأهوائهم وشهواتهم، أما طلبة العلم المحققون أو العلماء المحررون في علمهم فهؤلاء لا سبيل إلى ذوي الشبهات عليهم أبدًا، سواء كان في التوحيد، أم في فروع الشريعة.

● قال -رحمه الله- «وأنا أذكر لك أشياء مما ذكر الله في كتابه جوابًا لكلام احتج به المشركون في زماننا علينا. فنقول: جواب أهل الباطل من طريقين: مجمل ومفصل، أما المجمل، فهو الإرث العظيم والفائدة الكبيرة لمن عقلها وذلك قوله -تعالى-: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ﴾ (آل عمران: ٧).

ذوو الشبهات لهم جوابان

الآن الدخول إلى مقصود المؤلف في كشف الشبهات، وذلك أن ذوي الشبهات لهم جوابان:

١ - مجمل.

٢ - ومفصل.

خلاصة مقصده: وهو أنه إذا جاءك القبوري، أو المشرك، أو من يدعو غير الله -جل وعلا-، أو صرف له أنواعًا من العبادة يريد أن يصوب ما هو عليه، ويسوغ حاله فأتاك بأدلة وجاءك بنصوص يريد أن يستدل بها ويلبس عليك؛ فقل: أنا لا أعرف ما تقول بهذا القول، أنا عندي قواطع أبني عليها، وأنا أعرف أن الله -جل وعلا- ذكر لنا من يلوي لسانه بكلام الله ليوافق مذهبه، يلوي أعناق النصوص ليوافق قوله، وقد حذرنا من هؤلاء كما في أول آل عمران: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ (آل عمران: ٧).

لا تكن إمعة رخوًا

فأنا لا أدع المُحْكَم الذي عندي لأجل المتشابه، وهذا جواب مجمل ينفع مع كل ذي شبهة، ولا تكن إمعة رخوًا خفيفًا أينما نُقلت انتقلت، وكيفما حُولت تحولت، ما دام أنك أخذت اعتقادك عن علم ويقين فاثبت عليه! ولا تنتقل عنه إلا بشيء مثله بالوضوح أو أوضح منه، وهذا -يا أيها الإخوة- في كل أمر، وهو في العقيدة أولى، لا تنتقل عن اليقين إلا عن يقين واضح، وبدليل: بصحة استدلال أو بصحة تعليل.

أما مجرد شبهة فتصير مثل المُنْبَّت الذي لا أرضًا قطع ولا ظهرًا أبقى، وهذا هو المُنْبَّت الخفيف المرجوج، أما الراسخ الثابت العاقل البصير فتجده أمهل الناس عند الشبهات، وعند الفتن فتنبه!

الله يعلم تأويل المتشابه

والوقوف على قوله -تعالى-: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ﴾ كما في المصاحف التي بين أيدينا وقف لازم، وعيب على من لا يقف؛ لأن الواو بعدها -في أشهر أقوال أهل العلم- استئنافية ﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا﴾. وشيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- ذكر وجهًا ثانيًا، أن المتشابه الله يعلم تأويله، ويعلم تأويله الذين أوتوا العلم وهم الراسخون في العلم فيكون الوقف عندئذ وقف مستحب، ولا معيبة على من أتم قراءته ولما يقف؛ لأن الراسخ في العلم يعلم تأويل هذا المتشابه يرده إلى المحكم.

لمَ؟ لأنه بناها على أصل عظيم، وهو أنَّ القرآن ليس فيه متشابه تشابهًا كليا لا يعرف معناه أحد، وهذا أصل مهم؛ لأن القرآن ما نزل إلا هدى، فلا يشتبه إلا على من لا علم عندهم، على من لم يحققوا العلم فيه، لكنه لا يشتبه على الجميع بل يدريه ويعلمه ويحققه الراسخون في العلم.

أولئك الذين سمى الله

قال -رحمه الله- وقد صح عن رسول الله -ﷺ-، أنه قال: «إذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه، فأولئك الذين سمى الله، فاحذروهم»، وهذا في حديث عائشة -رضي الله عنها- في الصحيحين، تقول -رضي الله عنها-: «تلا رسول الله -ﷺ- هذه الآية: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ قالت: قال رسول الله -ﷺ-: فإذا رأيت الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سمى الله، فاحذروهم!

● لا تكن إمعة رخوًا خفيفًا أينما نُقلت انتقلت وكيفما حُولت تحولت مَا دام أنك أخذت اعتقادك عن علم ويقين فاثبت عليه

● العامي الموحد يغلب ألفًا من علماء المشركين لأنهم هباء لا شيء إنما هيكل ومنظر أما في الحقيقة فلا حجة ولا برهان

● القرآن ما نزل إلا هدى فلا يشتبه إلا على من لا علم عندهم بل يدريه ويعلمه ويحققه الراسخون في العلم

عامل الناس بأخلاقك لا بأخلاقهم

الشيخ: محمد سليمان السنين

لأن من أهم ثمرات الأخلاق أنها تحقق الألفة والمحبة بين الناس، ولأن الأخلاق الحسنة تجمع بين القلوب وتؤلف بينها، والأخلاق السيئة تفرق القلوب؛ لذلك ينبغي أن نحرص الحرص الشديد على أن نستفيد مما نتعلمه من الأخلاق، فكلما تعلمنا شيئا وظفناه في تعاملنا مع الناس حتى نحقق هذه الغاية والهدف وهي الأخوة والترابط والمحبة والتواصل فيما بيننا.

كذلك علينا أن نجتهد ألا نقطع هذا التواصل بيننا وبين الناس لأي سبب من الأسباب، فالخلاف واقع لا محالة، فهذا أمر كوني قدري، خلاف في الأسرة، خلاف بين الجيران، خلاف بين الأصدقاء، لابد أن يبقى هناك خلاف، لكن هذا الاختلاف لابد أن نحاصره؛ بحيث إنه لا يتجاوز الحدود إلى القطيعة والهجر، أي إذا اختلفنا نجعل خلافنا طريقا مفتوحا إلى الصلح.

اترك لنفسك رجعة

لذلك عندما سب رجل الصحابي الجليل أبا الدرداء -رضي الله عنه-، قال أبو الدرداء: يا هذا، لا تبالغ في سبنا ودع للصلح موضعا، اترك لنفسك رجعة؛ لأنك لابد أن ترجع ولا سيما الناس الذين تربطك بهم علاقات، إما علاقات قرابة أو جيرة أو صداقة أو زمالة عمل، لابد أن ترجع.

كلام باطل

والكلام الذي يردده بعض الناس، يقول: اللهم لا تحوجني لأحد من خلقك! هذا كلام باطل، إياك أن تدعو بهذا الدعاء! هذا الدعاء على نفسك بالهلاك؛ لأنك ما دمت حيا في الدنيا فأنت محتاج إلى الناس، وهذا الكلام قاله الإمام أحمد -رحمة الله عليه-، سمع رجلا يدعو يقول: اللهم لا تحوجني إلى أحد من خلقك، فقال الإمام أحمد: هذا دعا على نفسه بالهلاك؛ فأنت في الدنيا محتاج إلى الناس، بل قد تحتاج إلى أدنى مخلوق في هذا الوجود.

المبالغة في العدوان لا تجوز

أنت محتاج للناس، لا تقطع جيرانك؛ لأنه مهما كان لابد أن ترجع إليهم ولابد أن تحتاج إليهم في يوم من الأيام، كذلك أرحامك وأصدقاؤك وزملاؤك في العمل، أما هذه المبالغة في العدوان فلا تجوز؛ لذلك يقول علي -رضي الله عنه-: «أحبب حبيبك هونا ما، عسى أن يكون بغيضك يوما ما، وأبغض بغيضك هونا ما، عسى أن يكون حبيبك يوما ما»، لا تبالغ وتفرط في المحبة؛ لأن الإفراط يجعلك تمكن نفسك من المحبوب، فيطلع على ما خفي من أسرارك ومن أحوالك، فإذا تحولت هذه المحبة إلى بغض سيستفيد من هذه المعلومات والأسرار، ويفضحك ولا سيما بعض الناس الذين لا يخافون الله، ولم يتخلقوا بأخلاق الإسلام التي تمنعهم من نشر هذه الأسرار بين الناس.

• من أهم ثمرات الأخلاق أنها تحقق الألفة والمحبة بين الناس ولأن الأخلاق الحسنة تجمع بين القلوب والأخلاق السيئة تفرق بينها

مشكلة بعض الناس

وهذا قد يحدث بين الزوجين، يعني زوج وزوجة حدث بينهما خلاف، أو طلقها الزوج فذهبت الزوجة إلى بيت أهلها، أو تزوج عليها، هذه المرأة ألبت عليه الدنيا كلها، ما تركت شيئا إلا ذكرته عنه، حتى أشياء ليست فيه ذكرتها، وفي جلسة من جلسات الصلح التي حضرتها للصلح





• تمتاز الأخلاق في الإسلام عن غيرها من الفلسفات الوضعية أنها قيم عميقة مرتبطة ببعدها العقدي والإيماني

بين الزوجين، قال الزوج: كيف أردها وقد قالت فيما قالت؟! وهذه مشكلة بعض الناس إذا أبغض يبالغ في العداوة والضغينة والحقد، ويتكلم بكلام لا يحسب له عواقب، لذلك لا تبالغ في العداوة؛ لأن المبالغة في العداوة تحول بينك وبين الصلح والرجوع؛ فحافظ على اتزانك في علاقاتك بين الناس، وإذا حدث بينك وبين شخص شيء اترك خطا مفتوحا للرجوع والصلح، ولا تغلق جميع الأبواب.

لا تكثر من أعدائك

يقول معاوية بن أبي سفيان -رضي الله عنه-: لو لم يكن بيني وبين الناس إلا شعرة لم أقطعها، إن شدوا أرخيت، وإن أرخوا شددت، وهذا شأن العاقل الحازم في حياته، لا تكثر من أعدائك، ولا تكثر من عداءات الناس، ولا تجتهد عند العداوة والبغض والكراهية وعند الخلاف والخصومات أن تفجر في الخصومة، وأن تبالغ في العداوة وتقطع العلاقات بالكلية، بل اجعل لنفسك خطا للرجوع، فهذا شأن العاقل، وهذا ما دعانا إليه الإسلام. وقال الله -تعالى في الزوجين-: {وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِن يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا}.

• لا تجتهد عند الخلاف والخصومات فتفجر في الخصومة وتبالغ في العداوة وتقطع العلاقات بالكلية بل اجعل لنفسك خطا للرجوع

تصرف العقلاء

يُحكى في التاريخ من جميل الحكايات والقصص، أن رجلين من التابعين، أحدهما يقال له عبدالله بن صفوان بن أمية القرشي، وهو من كبار التابعين، حتى إن بعض العلماء ممن ترجم للصحابة عدّه في الصحابة، لكنه تابعي كبير، له صديق اسمه الحارث بن عبدالله بن ربيعة وهذا أيضا قرشي، كانوا أصدقاء وكان بينهما صحبة لا يكادان يفترقان، وكان عبدالله بن صفوان بن أمية صاحب إبل، وكان يرسل كل يوم إلى صاحبه الحارث بن عبدالله بن ربيعة قربة من حليب الإبل، وفي يوم من الأيام نزغ الشيطان بينهما؛ فاختلفا وذهب كل واحد إلى داره، ذهب الحارث بن أبي ربيعة وسأل أهله عن اللبن قالوا: ما أرسل إلينا بلبن، وعبدالله بن صفوان قال لأهله: لا تبعثوا إليه باللبن؛ لأني أخاف أن يرده، فخرج الحارث من داره وواجه عبدالله بن صفوان فقال له: لم تجمع علينا بين الهجر وقطع اللبن؟ فلما سمع عبدالله بن صفوان هذا الكلام قال: والله لا يحمل القربة إلا أنا، وكانت المسافة بينهما طويلة، فحملها على ظهره وأوصلها لصاحبه إكراما لمقولته، وهذا تصرف العقلاء، العاقل في بيته من يقول لأهله أرسلي الماعون لجيراننا ولا تلتفتي إلى ما بيننا من خصومة! لأن هذا الماعون هو من سيترك خط التواصل فيما بيننا ولو بعد أيام.

خواطر
الكلمة الطيبة



حسن الظن بالله

د. خالد سلطان السلطان

أبدا أولا بالابتهال إلى الله -تعالى- أن يرفع عن أمة الإسلام والمسلمين كل مصيبة وبلاء، وأن يلهم الصبر والسلوان كل من أصيب بهذه المصائب التي قدرها الله -عز وجل- على أمتنا في ليبيا والمغرب ومصر وغيرها من البلدان الأخرى، وأن يثيبهم أجرا عظيما، ويجعل ذلك في ميزان حسناتهم. وأريد أن أقف وقفة سريعة على هذه الأحداث:

الوقفة الأولى

يجب أن نعلم أن الملك لله، والله يفعل بملكه ما يشاء ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾، فلا يحق لأحد أن يعترض على أقدار الله -عز وجل- في ملكه؛ فالله -عز وجل- يعطي من يشاء، ويؤمِّن من يشاء، ويخوف من يشاء، ويغني من يشاء، ويفقر من يشاء، ويصح من يشاء، ويمرض من يشاء، ويعز من يشاء، ويذل من يشاء، فهذا كله بيد الله -عز وجل-، وكل أقواله وأفعاله لحكمة، فهو الحكيم الخبير.

الوقفة الثانية

لا تسئ الظن بالله -عز وجل-؛ فالله -سبحانه- له حكمة في كل أموره، فبعض الناس قد يقول: لماذا يقدر الله هذه الأقدار على الناس وهي دول عربية ومسلمة، ومع أنها أمة محمد -ﷺ؟ ومع ذلك لا يحق لنا أن نسأل هذا السؤال؛ فالله يَسأل ولا يُسأل، قال -تعالى-: ﴿لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾، وهذا السؤال قد يجر الإنسان إلى أن يسيء الظن بالله -عز وجل-، والله قال: ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ﴾.

في صحيح البخاري ومسلم «دخل جماعة على عمران بن حصين، وكان مريضا قد نزل به من المرض ما نزل، فابتأسوا لحاله، وأظهروا هذا الأمر بالأقوال والأفعال، وهو صاحب النبي -ﷺ-، فقال لهم: لا تحزنوا؛ فإن الله -تعالى- قال: ﴿وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ﴾ (الشورى:٣٠) وهذا فيه أمران:

١- الأول: إحسان الظن بالله؛ لأنه عفا عن كثير.

٢- الثاني: إساءة الظن بالنفس؛ لأنها السبب في المصائب والابتلاءات.

وهل قال الله لنبيه: إنه لا يصيب بالابتلاءات والمصائب من كان موحدا؟ كلا؛ فالله لم يقل ذلك، بل قال في آية تدل على أن المصائب سنة ماضية في الخلق، فقال: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ، الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾ (البقرة١٥٧).

سنة ماضية في الخلق

فالله بين أنها سنة ماضية في الخلق، وأنه -سبحانه- عفا عن أشياء كثيرة، تصدر مني ومنك ومن الناس ومن الأمة أجمع، وأن الله أخبر أنه لو أراد أن يحاسب كل إنسان فردا ومجموعة أو أمة على كل ما فعلوه أنظر إلى النتيجة قال -تعالى-: ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا مِن دَابَّةٍ وَلَكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِ بَصِيرًا﴾ (٤٥البقرة)، ولكن الله يعفو ويتجاوز ويرحم، بل جاء قوم لعلي بن أبي طالب فقال لهم: «ألا أخبركم بحديث على كل مسلم مؤمن أن يحفظه، إن الله إذا عاقب في الدنيا عقوبة عفا عنها في الآخرة، ومن لم يأخذه في الدنيا فإن الله يغفرها بمغفرته ورحمته يوم القيامة».

لا تحكم على الأحداث

فلا تحكم على ما حدث أنه عقوبة؛ فربما كان ابتلاء، وأحسن الظن بربك وأسئ الظن بنفسك، ولا تفرح بوقوع مصيبة، وإذا أردت أن تتكلم فتكلم عن شكر نعم الله الكثيرة التي لا تعد ولا تحصى، فنحذر من المعاصي والآثام والخطأ الذي يقع فيه الناس، ولكن لا نتشفى ولا نضحك ولا نرقص على مصائب الناس؛ فهو خلاف ما جرت عليه سنة النبي -ﷺ- فكان يحزن للمصائب التي تقع على الأفراد، كما كان يحزن على ما يقع للأمة، وهذا ما يجب على كل مسلم معتدل في مشاعره وإيمانه وعلمه، ليقوده ذلك إلى كيفية التعامل مع الأحداث.

موقف المؤمن من الابتلاءات

يتميز المسلم عن غيره في الابتلاء من خلال ردة فعله وسلوكه؛ فالمؤمن يتلقى أمر اللّه برضا واستسلام؛ لأنه ابتداء ما ركن للحياة الدنيا ولا أخلد فيها، ولأنه يعلم أنها جسر العبور ومزرعة لحياة أخرى؛ ولهذا فإن المسلم ينظر للابتلاء نظرة يستقي منها ويُربي نفسه على أبعاد الابتلاء وقيمه التربوية، ومن هذه الأبعاد والقيم:

أولاً: تحقيق العبودية لله

فالإنسان في كل حالاته ومقاماته لا يتعدى كونه عبداً لله؛ لقوله -تعالى-: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (الذاريات:٥٦)؛ فلا يزال يتنقل في عبوديته بين الشكر في السراء والصبر في الضراء، لا تفتنه الحياة بمباهجها، ولا تجزعه بمصائبها، ولا يخرج بذلك عن مقام العبودية لله.

ثانياً: التوبة والأوبة لله

يقول -جل شأنه-: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ﴾ (الحديد:١٦)، فالابتلاءات تضبط بوصلة الإنسان وتصحح مساره، فيعود لله ذليلاً خاضعاً راجياً التوبة والقبول، والإنسان أقرب ما يكون لمولاه إنما في شدته ومصابه، وكأن الشدائد لها قرع يحيي موات القلوب ويستلها من غفلتها، فتعود عن ضلالها وغيها لرحاب الله كعودة العبد الآبق بين يدي سيده نادماً خاضعاً، يرجو العفو والمغفرة والقبول.

ثالثاً: الإخلاص وتزكية النفس

وهذا مدار سعي الإنسان في حياته: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا (٧) فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا (٨) قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا (٩) وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا﴾ (الشمس:٧-١٠) فبالابتلاء يتعاهد الإنسان نفسه ويزكيها ويصلح ما انفرط من عهودها مع الله؛ فيرجع لمولاه، ويتبرأ من حوله وقوته ليلوذ بحول الله وقوته.

رابعًا: التضرع والدعاء لله

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُم بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ﴾ (الأنعام:٤٢)، وقد قيل في تفسير هذه الآية: «البأساء: الفقر والمصائب في الأموال، والضراء: المرض والمصائب في الأبدان، لعلهم يدعون الله بضراعة وهي التذلل» (زبدة التفسير).

خامسًا: تكفير الذنوب والخطايا

لقوله -ﷺ-: «ما من مصيبة يصاب بها المسلم إلا كفر بها عنه، حتى الشوكة يشاكها» (رواه مسلم).

سادسًا: الثواب العظيم الذي يرجوه المؤمن من ربه

والمؤمن يرجو من ربه الثواب العظيم فيما أصابه من مصائب وشدائد؛ لقوله -تعالى-: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ (١٥٥) الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ (١٥٦) أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾ (البقرة:١٥٥-١٥٧).

- بالابتلاء يتعاهد الإنسان نفسه ويزكيها ويصلح ما انفرط من عهودها مع الله فيرجع لمولاه فيتبرأ من حوله وقوته ليلوذ بحول الله وقوته

- المؤمن يتلقى أمر اللّه برضا واستسلام لأنه ما ركن للحياة الدنيا ولا أخلد فيها ولأنه يعلم أنها جسر العبور ومزرعة لحياة أخرى

- الابتلاءات تضبط بوصلة الإنسان وتصحح مساره فيعود لله ذليلاً خاضعاً راجياً التوبة والقبول

قواعد نبوية (١)

أحب الأعمال إلى الله -تعالى- الفرائض



الشيخ: فهد الجنفاوي

قاعدة عظيمة من أهم قواعد الإسلام، وحديث قدسي عظيم قال فيه النبي -صلى الله عليه وسلم-: قال الله -تعالى-: «وما تقرّب إليّ عبدي بشيء أحب إليّ مما افترضته عليه»، إذًا أحب الأعمال إلى الله -تبارك وتعالى- هي الفرائض، وهذا ما نستفيده من هذه القاعدة العظيمة.

والفرائض كما هو معروف هي أركان الإسلام، كما جاء في حديث النبي -صلى الله عليه وسلم-: «بُني الإسلام على خمس: شهادة ألا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، والحج، وصوم رمضان» هذه تسمى الفرائض، فالله -تعالى- يحب أن يقام توحيده، وإفراده بالعبادة، وأن يعبد وحده لا شريك له، وألا يعبد معه إله غيره، وهذا الأمر الذي خلقنا الله -تعالى- من أجله، ولأجل إقامة التوحيد أرسل الله الرسل وأنزل الكتب. قال الله -تعالى-: «ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت».

إفراد الله بالعبادة

نحتاج إلى هذه العبادة -إفراد الله بالعبادة- لما دخل الخلل عند بعض الناس وأصبحوا يعتقدون بغير الله، وينذرون لغير الله، ويخافون من غير الله، ويعتقدون أن هناك أشياء تنفع أو تضر من دون الله -تعالى-، الله جل وعلا له ملكوت السموات والأرض «وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو»، فالله تعالى بيده مقاليد السموات والأرض، هو الذي يجلب النفع، وهو الذي يدفع الضر، فلا يعتقد الإنسان بأشياء أو أحجار وأشجار أو خواتم أو سلاسل وغير ذلك أنها تجلب نفعا أو تدفع ضرا، إذًا الواجب على الإنسان أن يعلق قلبه بالواحد الأحد، أن يعلق قلبه بالفرد الصمد، أن يعلق قلبه بالله الذي بيده ملكوت السموات والأرض، ويعلم علم اليقين أنه ما من خير إلا من الله -تعالى-، ولا يستدفع الشر إلا من الله -تعالى-، فلا تتعلق بأشياء كثير منها خرافات لا تجلب نفعا ولا تدفع ضرا.

الصلاة من أهم الفرائض

ومن أهم هذه الفرائض ومن أهم هذه الأركان، وثاني هذه الأركان الصلاة؛ لأن الصلاة عمود الإسلام، وبيّن النبي -صلى الله عليه وسلم- أنه لا حظّ في الإسلام لمن ترك الصلاة، فعلى الإنسان أن يحافظ عليها وأن يؤديها كما أداها رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، وأن يقيمها في الأوقات التي شرعها الله -تعالى-، يقول الله -عز وجل-: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا﴾، بمعنى أنها كتاب مؤقت، له بداية وله نهاية، الفجر من طلوع الفجر الصادق إلى طلوع الشمس، ما بين هذين وقت صلاة الفجر، إذا طلعت الشمس انتهى وقت الصلاة، كذلك الظهر والعصر والمغرب والعشاء كل واحدة لها وقت محدد، لا يضيّع الإنسان الصلاة عن وقتها.

ومع الأسف هذا خلل وقع فيه بعض الناس إلا من رحم الله؛ لذلك حذرنا ربنا -جل وعلا- فقال: ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ (٤) الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾، يضيّعونها عن أوقاتها التي شرعها الله -تعالى-؛ لذلك يقول الله -تبارك وتعالى-: «وما تقرب إليّ عبدي بشيء أحب إليّ مما افترضته عليه»، أهم شيء أن يأتي الإنسان بالفرائض كما أمر الله -تعالى- في الأوقات التي حددها الله، ومن جاء بها كتبت له السعادة والفرح ومغفرة الذنوب والرزق والهداية.





● الفرائض هي أركان الإسلام وهي شهادة ألا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة والحج وصوم رمضان

● بيّن النبي ﷺ أنه لا حظّ في الإسلام لمن ترك الصلاة فعلى الإنسان أن يحافظ عليها وأن يؤديها كما أداها رسول الله ﷺ

من أسباب الرزق

بعض الناس اليوم يبذل أسبابا للرزق، إما بالتجارة أو العمل أو الشهادة أو غير ذلك، لكنه ينسى أن أعظم أسباب الرزق إقامة الفرائض، ومن أهمها الصلاة، قال الله -تعالى-: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾، والصلاة تحتاج إلى صبر، فالإنسان يتوضأ ويصلي، والمرأة تتوضأ وتلبس حجابها وتصلي، وهذا يحتاج إلى صبر ومصابرة، لكن من يصبّر نفسه على الطاعة، الله يهديه سبيل الخير.

إن الله مع المحسنين

قال الله -عز وجل-: ﴿والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين﴾، الله -تعالى- مع المحسنين الذين يبذلون ويجتهدون ويعملون سعيا في رضوان الله -تعالى-، وسعيا في كسب الحسنات والأجور والثواب، فاليوم عمل ولا حساب، وغدا (يوم القيامة) حساب ولا عمل. يحتاج الإنسان دائما أن يربي نفسه على الاجتهاد في الطاعة، والبذل والعمل ولا سيما في الفرائض التي افترضها الله -تعالى- على عباده، تقول أم المؤمنين عائشة -رضي الله عنها عندما تذكر أحوال رسول الله ﷺ وهو في بيته-: كان يقوم في مهنة أهله، يخصف نعله، ويرقع ثوبه، فإذا أذّن المؤذن خرج كأنه لا يعرفنا. لا يعرفنا؛ لأن المؤذن ناداه بذلك النداء العظيم، حي على الصلاة حي على الفلاح. فإذا سمعت المؤذن قم فأجب وصلِّ؛ لأن الله -تعالى- هو الذي أمرك بهذا الواجب العظيم، وتأكد أن الله يحب هذا العمل؛ لأنه من أهم الفرائض.

الزكاة: الركن الثالث

ثالث هذه الأركان الزكاة، ثم بعد ذلك الصيام. المال إذا بلغ النصاب وحال عليه الحول فإنه يزكّيه، وهذه من أحب الأعمال إلى الله -تعالى-؛ لأنها من الفرائض، والزكاة من اسمها نصيب، إنها نماء، تطهر

● الله تعالى مع المحسنين الذين يبذلون ويجتهدون ويعملون سعيا في رضوانه سبحانه وسعيًا في كسب الحسنات والأجور والثواب

المال مما شابه من الحرام أو الشبهات أو غير ذلك، وهي نماء للمال كما قال النبي -ﷺ-: «ما نقصت صدقة من مال»، إذا أردت البركة في مالك، والبركة في أهلك، والبركة في تجارتك، فأخرج زكاة المال؛ أولا سيكون هذا من أحب الأعمال إلى الله -تعالى- لأنها من الفرائض، ثانيا لأنها زكاة ونماء وبركة وحفظ للمال، بعض الناس قد يكون عنده خير كثير جدا، لكنه منع الزكاة فما تمر أيام أو شهور أو سنوات إلا وتمحق بركة ذلك المال ويكون عليه وبالا.

أعرف أحد الأشخاص يقول: كان عندي مال جمعته من طريق حرام، حاولت أن أجمع المال بكل طريقة، لكن سبحان الله! لما جمعت ذلك المال يقول: سرعان ما ذهب ذلك المال كله، وأصبح عليّ دين ضعف المال الذي جمعته، والآن أنا مطلوب القبض عليّ لدى السلطات الأمنية، وغير ذلك من العقوبات التي كانت سببها أن ذلك المال كان مالا حراما.

إذًا قاعدتنا «وما تقرّب إليّ عبدي بشيء أحب إليّ مما افترضته عليه» نخرج منها بأن نحرص على الفرائض، نؤديها في أوقاتها، نؤديها كما أمر الله -تعالى-.

تعلمتُ من رسول الله -صلى الله عليه وسلم

د. جمال عبدالرحمن

فمن المعلوم من الدين ضرورة، أن النبي محمدًا -ﷺ- هو آخر الأنبياء ولا نبي بعده، أرسله الله -تعالى- إلينا، فهو -عليه الصلاة والسلام- في أمته أول المؤمنين، ولن يأتي أحد بعده يستدرك عليه في تعليمه -ﷺ-؛ ولهذا وصف الصحابي الجليل معاوية بن الحكم السلمي -رضي الله عنه- النبي -ﷺ- في تعليمه بقوله: « فَبِأَبِي هُوَ وَأُمِّي، مَا رَأَيْتُ مُعَلِّمًا قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ أَحْسَنَ تَعْلِيمًا مِنْهُ». (صحيح مسلم ح ٥٣٧). وما أروع قوله -ﷺ- عن نفسه! وهو يبين مكانته ومسؤوليته التعليمية في الأمة: « إِنَّمَا أَنَا لَكُمْ مِثْلُ الْوَالِدِ، أُعَلِّمُكُمْ». (مسند أحمد ح ٧٤٠٩) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضي الله عنه- وإسناده قوي.

● وما أحسن تكليف الله -تعالى- له -ﷺ- للقيام بتلك المهمة التعليمية السامية! حين ابتعث الله الرسولَ -ﷺ-، وأوحى إليه أنْ يعلِّمَ الناسَ الكِتابَ، ويُبين لهم ما نُزِّلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِم: فقال -جل جلاله-: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾. (الجمعة:٢).

● وتعليم النبي -ﷺ- للأمة كان بالقول والفعل والتقرير. وأمامنا ثلة من أفعاله -ﷺ- تُعد قبسا من أخلاقه الكريمة التي تخرج من مشكاة القرآن الكريم، حين يصف الله -تعالى- سيد الثقلين بقوله -تعالى-:﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾. (القلم:٤).

أولاً: مراعاة شعور الناس:

● إن مراعاة شعور الآخرين والإحساس بهم خلق عظيم، ينمُّ عن أدب ووعي وحرص وفقه، وهو يؤدي إلى دوام المودة، وإفشاء المحبة، واندحار الشيطان عند حصول قوة الأخوة، ومتانة روابطها، فها هو ذا الرسول -ﷺ- يدخل مسجده بعد العشاء وقد نام ناس من أصحابه، وقام آخرون ما بين ساجد وراكع وجالس يذكر الله -تعالى-، فكان يدخل -ﷺ- المسجد كما يقول المقداد بن الأسود -رضي الله عنه-: « فَيَجِيءُ -ﷺ- مِنَ اللَّيْلِ فَيُسَلِّمُ تَسْلِيمًا لَا يُوقِظُ نَائِمًا، وَيُسْمِعُ الْيَقْظَانَ». (صحيح مسلم ح ٢٨٨٦).

● **قال الإمام النووي -رحمه الله تعالى:**

قَوْلُهُ: «إِنَّ النَّبِيَّ -ﷺ- كَانَ يَجِيءُ مِنَ اللَّيْلِ فيسلم تسليما لا يوقظ نَائِمًا وَيُسْمِعُ الْيَقْظَانَ» هَذَا فِيهِ آدَابُ السَّلَامِ عَلَى الْأَيْقَاظِ فِي مَوْضِعٍ فِيهِ نِيَامٌ، أَوْ مَنْ فِي مَعْنَاهُمْ، وَأَنَّهُ يَكُونُ سَلَامًا مُتَوَسِّطًا بين الرفع والمخافتة؛ بحيث يُسمِع الأيقاظ ولا يهوش عَلَى غَيْرِهِمْ. شرح النووي على مسلم (١٤/ ١٤).

وهذا من الخلق العظيم في رعاية مشاعر الجميع، فلا هو -ﷺ- أهمل السلام على المستيقظ بدعوى المحافظة على نوم النائم، ولا هو أيقظ النائم بالسلام على المستيقظ، وفي هذا تركيز شديد، وانتباه بعيد للجمع بين المتناقضَيْن، حفاظًا على مشاعر الناس.

● ومن الأمثلة الرائعة من رسولنا -ﷺ- في المحافظة على مشاعر الناس ما جاء في حديث ابن عباس -رضي الله عنهما- من قول النبي -ﷺ-: « ...فَرَأَيْتُ سَوَادًا كَثِيرًا سَدَّ الأُفُقَ، فَقِيلَ: هَؤُلاَءِ أُمَّتُكَ، وَمَعَ هَؤُلاَءِ سَبْعُونَ أَلْفًا يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ». فَتَفَرَّقَ النَّاسُ وَلَمْ يُبَيَّنْ لَهُمْ، فَتَذَاكَرَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ -ﷺ- فَقَالُوا: أَمَّا نَحْنُ فَوُلِدْنَا فِي الشِّرْكِ، وَلَكِنَّا آمَنَّا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَلَكِنْ هَؤُلاَءِ هُمْ أَبْنَاؤُنَا، فَبَلَغَ النَّبِيَّ -ﷺ- فَقَالَ: «هُمُ الَّذِينَ لاَ يَتَطَيَّرُونَ، وَلاَ يَسْتَرْقُونَ، وَلاَ يَكْتَوُونَ، وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ» فَقَامَ عُكَّاشَةُ بْنُ مِحْصَنٍ -رضي الله عنه- فَقَالَ: أَمِنْهُمْ أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «نَعَمْ»، فَقَامَ آخَرُ فَقَالَ: أَمِنْهُمْ أَنَا؟ فَقَالَ: «سَبَقَكَ بِهَا عُكَاشَةُ». (صحيح البخاري ح ٥٧٥٢).

ثانيًا: ربط المواقف والمشاهد دائمًا بالله واليوم الآخر:

● وهذا من حماية النبي -ﷺ- جناب التوحيد، وتعريف الناس بخالقهم من خلال حياتهم العامة، عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ -رضي الله عنه- قَالَ: قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ -ﷺ- سَبْيٌ فَإِذَا امْرَأَةٌ مِنَ السَّبْيِ قَدْ تَحْلُبُ ثَدْيَهَا تَسْقِي، إِذَا وَجَدَتْ صَبِيًّا فِي السَّبْيِ أَخَذَتْهُ فَأَلْصَقَتْهُ بِبَطْنِهَا وَأَرْضَعَتْهُ فَقَالَ لَنَا النَّبِيُّ -ﷺ-: «أَتُرَوْنَ هَذِهِ طَارِحَةً وَلَدَهَا فِي النَّارِ؟ قُلْنَا لاَ

وَهِيَ تَقْدِرُ عَلَى أَنْ لاَ تَطْرَحَهُ فَقَالَ -ﷺ-: «اللَّهُ أَرْحَمُ بِعِبَادِهِ مِنْ هَذِهِ بِوَلَدِهَا». صحيح البخاري /٥٩٩٩. ومسلم. والسبي: هي النساء المأسورة من الحروب لدى المسلمين.

● قال المُلا القاري -رحمه الله-: وَفَائِدَةُ هَذَا الْحَالِ أَنَّهَا إِنِ اضْطُرَّتْ يُمْكِنُ طَرْحُهَا، وَاللَّهُ مُنَزَّهٌ عَنِ الِاضْطِرَارِ فَلَا يَطْرَحُ عَبْدَهُ فِي النَّارِ أَلْبَتَّةَ. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٤/ ١٦٤٣). ومن شرح هذا الحديث يظهر سعة رحمة الله بعباده، فهذه المرأة في تلك الحال التي يستحيل فيها أن تلقي ولدها في النار، لكنها لو اضطرت - مع صعوبة ذلك - ستلقيه، لكن الله القوي القاهر، الغني القادر، منزه عن الاضطرار لأنه -تعالى- لا يُعجزه شيء، فإذن تثبت سعة رحمته بعباده، وهذا هو المفهوم الذي أراد النبي -ﷺ- أن يوصله لأصحابه بطريقة تجعلهم أكثر استيعابًا وفهمًا لتلك الحقيقة.

● وفي ربط العباد بخالقهم -جل وعلا- من خلال المواقف الحياتية أيضًا نرى رسول الله -ﷺ- يريد أن يوصل لأصحابه مدى حقارة الدنيا وهوانها على الله -عز وجل-، لكي تهون أيضًا في أعينهم فلا يتنافسوا فيها التنافس المهلك. فعَنْ جَابِرِ بْنِ عبدالله -رضي الله عنه- أَنَّ رَسُولَ اللهِ -ﷺ- مَرَّ بِالسُّوقِ، دَاخِلاً مِنْ بَعْضِ الْعَالِيَةِ، وَالنَّاسُ كَنَفَتَهُ، فَمَرَّ بِجَدْيٍ أَسَكَّ مَيِّتٍ، فَتَنَاوَلَهُ فَأَخَذَ بِأُذُنِه، ثُمَّ قَالَ: «أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنَّ هَذَا لَهُ بِدِرْهَمٍ؟» فَقَالُوا: مَا نُحِبُّ أَنَّهُ لَنَا بِشَيْءٍ، وَمَا نَصْنَعُ بِهِ؟ قَالَ: «أَتُحِبُّونَ أَنَّهُ لَكُمْ؟» قَالُوا: وَاللهِ لَوْ كَانَ حَيًّا، كَانَ عَيْبًا فِيهِ، لِأَنَّهُ أَسَكُّ، فَكَيْفَ وَهُوَ مَيِّتٌ؟ فَقَالَ: «فَوَاللهِ لَلدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللهِ، مِنْ هَذَا عَلَيْكُمْ». صحيح مسلم ح ٢٩٥٧.

قال الشيخ ابن عثيمين -رحمه الله تعالى:

● والجدي من صغار الماعز، وهو أسك: أي مقطوع الأذنين، ...فهذا جدي ميت لا يساوي شيئاً، ومع ذلك فالدنيا أهون وأحقر عند الله -تعالى- من هذا الجدي الأسك الميت، فهي ليست بشيء عند الله، ولكن من عمل فيها عملاً صالحاً، صارت مزرعة له في الآخرة، ونال فيها السعادتين: سعادة الدنيا وسعادة الآخرة. أما من غفل وتغافل وتهاون ومضت الأيام عليه وهو لم يعمل، فإنه يخسر الدنيا والآخرة. قال الله -تعالى-: ﴿قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ﴾. (الزمر:١٥. وانظر شرح رياض الصالحين ٣/ ٣٦٤) لابن عثيمين -رحمه الله.

● من الخلق العظيم رعاية النبي -ﷺ- مشاعر النائم والمستيقظ فلا هو أهمل السلام على المستيقظ بدعوى المحافظة على نوم النائم ولا هو أيقظ النائم بالسلام على المستيقظ وفي هذا تركيز شديد وانتباه بعيد للجمع بين المتناقضين حفاظًا على مشاعر الناس

ثالثًا: قلة الكلام وعدم إملال الناس:

كثيرًا ما تدور حوارات بين الناس، فيتكلم كل أحد، ويطيل ويزيد ويعيد، ويتكلم من لا يعنيه الأمر، وربما الموضوع لا يحتاج أكثر من ثوانٍ معدودة، لكن الفراغ يصنع ذلك وأكثر، فراغ المخ وفراغ الوقت، وفراغ العلم. ولم يكن نبينا -ﷺ- ولا الصحابة هكذا، وإنما هم أهل علم وعبادة وجهاد في سبيل الله -عز وجل- وتكافل وتعاون.

● والنبي -ﷺ- أرسى لعلاج ذلك قواعد مُثلى، وطرائق حُسنى، فمن ذلك قوله -ﷺ-: « مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ » . مسند أحمد ح ١٧٣٧، حديث حسن بشواهده.

قال ابن رجب -رحمه الله تعالى-:

وَمَعْنَى هَذَا الْحَدِيثِ: أَنَّ مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِهِ تَرْكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ مِنْ قَوْلٍ وَفِعْلٍ، وَاقْتَصَرَ عَلَى مَا يَعْنِيهِ مِنَ الْأَقْوَالِ وَالْأَفْعَالِ؛ وَمَعْنَى يَعْنِيهِ: أَنَّهُ تَتَعَلَّقُ عِنَايَتُهُ بِهِ، وَيَكُونُ مِنْ مَقْصِدِهِ وَمَطْلُوبِهِ، وَالْعِنَايَةُ: شِدَّةُ الِاهْتِمَامِ بِالشَّيْءِ، يُقَالُ: عَنَاهُ يَعْنِيهِ: إِذَا اهْتَمَّ بِهِ وَطَلَبَهُ، وَلَيْسَ الْمُرَادُ أَنَّهُ يَتْرُكُ مَا لَا عِنَايَةَ لَهُ بِهِ وَلَا إِرَادَةَ بِحُكْمِ الْهَوَى وَطَلَبِ النَّفْسِ، بَلْ بِحُكْمِ الشَّرْعِ وَالْإِسْلَامِ، وَلِهَذَا جَعَلَهُ مِنْ حُسْنِ الْإِسْلَامِ، فَإِذَا حَسُنَ إِسْلَامُ الْمَرْءِ، تَرَكَ مَا لَا يَعْنِيهِ فِي الْإِسْلَامِ مِنَ الْأَقْوَالِ. (جامع العلوم والحكم ١/ ٢٨٨).

● وعَنِ الْأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ: قَالَ لِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ -رضي الله عنه-: «يَا أَحْنَفُ، مَنْ كَثُرَ ضَحِكُهُ قَلَّتْ هَيْبَتُهُ، مَنْ مَزَحَ اسْتُخِفَّ بِهِ، وَمَنْ أَكْثَرَ مِنْ شَيْءٍ عُرِفَ بِهِ، وَمَنْ كَثُرَ كَلَامُهُ كَثُرَ سَقَطُهُ، وَمَنْ كَثُرَ سَقَطُهُ قَلَّ حَيَاؤُهُ، وَمَنْ قَلَّ حَيَاؤُهُ قَلَّ وَرَعُهُ، وَمَنْ قَلَّ وَرَعُهُ مَاتَ قَلْبُهُ». المعجم الأوسط للطبراني (٢/ ٣٧٠).

وقال الإمام مالك -رحمه الله:

«من لم يَعُدّ كلامه من عمله كثر كلامه». وقال: «ولم يكونوا يهذرون الكلام هكذا. ومن الناس من يتكلم بكلام شهر في ساعة». وقال: «وكان الربيع بن خيثم أقل الناس كلاماً». وقال أيضًا:« ويقال: إن البلاء موكل بالقول». موطأ مالك ت الأعظمي (١/ ٢٦٥).

كل هؤلاء تعلموا من رسول الله -ﷺ- الذي كان يسمع كلامًا كثيرًا فيرد بميسور القول.

● وفي موقف آخر نرى قلة كلام النبي -ﷺ- في أثناء الحديث في قضية قتل أحد المسلمين في ديار اليهود، ولم يكن معروفًا قاتله بالتحديد، وعلينا أن ننظر إلى كلماته المحدودة المعدودة.

عَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِي حَثْمَةَ، قَالَ: انْطَلَقَ عبدالله بْنُ سَهْلٍ، وَمُحَيِّصَةُ بْنُ مَسْعُودِ بْنِ زَيْدٍ، إِلَى خَيْبَرَ وَهِيَ يَوْمَئِذٍ صُلْحٌ، فَتَفَرَّقَا فَأَتَى مُحَيِّصَةُ إِلَى عبدالله بْنِ سَهْلٍ وَهُوَ يَتَشَمَّطُ فِي دَمِهِ قَتِيلًا، فَدَفَنَهُ ثُمَّ قَدِمَ الْمَدِينَةَ، فَانْطَلَقَ عبدالرَّحْمَنِ بْنُ سَهْلٍ، وَمُحَيِّصَةُ، وَحُوَيِّصَةُ ابْنَا مَسْعُودٍ إِلَى النَّبِيِّ -ﷺ- فَذَهَبَ عبدالرَّحْمَنِ يَتَكَلَّمُ، فَقَالَ -ﷺ-: «كَبِّرْ كَبِّرْ» وَهُوَ أَحْدَثُ القَوْمِ، فَسَكَتَ فَتَكَلَّمَا، فَقَالَ: «تَحْلِفُونَ وَتَسْتَحِقُّونَ قَاتِلَكُمْ، أَوْ صَاحِبَكُمْ»، قَالُوا: وَكَيْفَ نَحْلِفُ وَلَمْ نَشْهَدْ وَلَمْ نَرَ؟ قَالَ: «فَتُبْرِيكُمْ يَهُودُ بِخَمْسِينَ»، فَقَالُوا: كَيْفَ نَأْخُذُ أَيْمَانَ قَوْمٍ كُفَّارٍ، فَعَقَلَهُ النَّبِيُّ -ﷺ- مِنْ عِنْدِهِ». صحيح البخاري ح ٣١٧٣. يعني: دفع ديته إلى أهله من عنده -ﷺ-، كل هذا مع قلة الكلام كما رأينا.

● وقد وصفت أم المؤمنين عائشة -رضي الله عنها- حديثه -ﷺ- فكان وصفها هكذا:

عن عروة عن عائشة -رضي الله عنها- قالت: كان كلام رسول الله -ﷺ- فصلًا يفهمه كل من سمعه، وفي رواية: كان رسول الله -ﷺ- لا يسرد سردكم هذا، كان يتكلم بكلام ينشئه فصلًا يحفظه من يسمعه. وفي رواية كان رسول الله -ﷺ- يحدث حديثا لو عدّه العاد لأحصاه. إمتاع الأسماع للمقريزي رحمه الله -تعالى- (٢/ ٢٦٠). قال -تعالى-: (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً»). الأحزاب/٢١

متطرف هولندي يمزق المصحف الشريف

استمرار التطرف تجاه مقدسات الأمة

أقدم ناشط هولندي -يدعى (إدوين فاغنسفيلد) وينتمي لحركة (بيغيدا) اليمينية المتطرفة- على تمزيق نسخة من القرآن الكريم والدوس عليها، خلال مظاهرة أمام السفارة التركية في لاهاي يوم الجمعة ٢٢ سبتمبر ٢٠٢٣، وذلك في تكرار لما فعله في شهر يناير الماضي من العام نفسه أمام مقر برلمان بلاده، وقد تظاهر عدد من المسلمين الرافضين لهذا الحدث، إلا أن الشرطة الهولندية تدخلت لمنع الاشتباك بينهما.

وكانت الحكومة الهولندية أدانت تنظيم اليمين المتطرف لهذه المظاهرة، لكنها قالت: إنها لا تملك صلاحيات قانونية لمنعها، ووصفت وزيرة العدل الهولندية (ديلان يشيلغوز زيغيريوس) تمزيق نسخة من المصحف الشريف بأنه تصرف «مثير للشفقة»، لكنها أضافت أن قوانين البلاد تسمح بمثل هذه المظاهرة.

ويواجه (فاغنسفيلد) المحاكمة بسبب إدلائه بتعليقات خلال مظاهرة مماثلة في يناير الماضي، عندما مزّق نسخة من القرآن الكريم أمام البرلمان، وشبّهه بكتاب «كفاحي» لزعيم ألمانيا النازية أدولف هتلر. وقد ارتدى فاغنسفيلد قميصًا خلال مظاهرة الجمعة الماضية حمل عبارات تكرّر هذا الزعم.

دعم يميني

وتتزامن هذه الحادثة مع إعلان الحزب اليميني الليبرالي في هولندا، بزعامة رئيس الوزراء المنتهية ولايته (مارك روته)، استعداده لتشكيل حكومة ائتلافية مع الحزب اليميني المتطرف بزعامة (غيرت فيلدرز)، بعد الانتخابات التشريعية المبكرة المقررة في ٢٢ نوفمبر المقبل.

استنكار عربي وإسلامي

في موقف موحد لها دانت عدد من الدول الإسلامية، تمزيق نسخ من المصحف الشريف أمام سفارات عدد من الدول في مدينة لاهاي الهولندية.



إدانة كويتية



وزير الخارجية الكويتي

فقد أدانت الكويت بشدة هذا الحدث، وفي أول رد فعل رسمي لها وعبر وزارة خارجيتها عن طريق بيان لها أعربت الكويت عن إدانة واستنكار قيام جماعة متطرفة في هولندا بتمزيق نسخ من المصحف الشريف أمام عدد من السفارات في لاهاي، وقالت (الخارجية الكويتية) -في بيان لها يوم الاثنين الماضي-: إن الوزارة -وإذ تحذر من تكرار مثل هذه الممارسات النكراء والمشينة- لتجدد دعوتها للمجتمع الدولي إلى إيقاف مثل هذه الأفعال التي لن تؤدي إلا إلى المزيد من تأجيج لمشاعر المسلمين، وتساهم في نشر خطابات الكراهية تحت ذريعة حرية التعبير، وأكدت الوزارة -مجددا- أهمية تعاون الدول كافة لمواجهة هذه التصرفات التي تمس المقدسات الدينية ورموزها، وتحبط كل ما من شأنه أن يؤدي إلى بلوغ غايات دولنا في نشر قيم التسامح ونبذ التعصب والعنصرية.

الخارجية السعودية: تدين تمزيق نُسخ من المصحف في لاهاي

وجاء رد المملكة العربية السعودية من خلال بيان رسمي لوزارة خارجيتها، جاء فيه إعراب وزارة الخارجية السعودية عن إدانة واستنكار المملكة الشديدين لإقدام إحدى

• أدانت الكويت بشدة تمزيق المصحف مجددة دعوتها للمجتمع الدولي إلى إيقاف مثل هذه الأفعال التي لن تؤدي إلا إلى المزيد من تأجيج مشاعر المسلمين ونشر خطابات الكراهية تحت ذريعة حرية التعبير





الجماعات المتطرفة بتمزيق نُسخ من المصحف الشريف أمام عدد من السفارات في لاهاي، وجددت وزارة الخارجية رفض المملكة التام لمثل هذه الأعمال البغيضة والمتكررة التي لا يمكن قبولها بأي مسوغات، وهي تحرض -بوضوح- على الكراهية والإقصاء والعنصرية، وتتناقض -مباشرة- مع الجهود الدولية الساعية لنشر قيم التسامح والاعتدال ونبذ التطرف، وتقوّض الاحترام المتبادل الضروري للعلاقات بين الشعوب والدول.

استهداف للمسلمين وتحريض على الكراهية

من جهتها أدانت دولة قطر -بشدة- تمزيق نسخ من المصحف الشريف أمام سفارات عدد من الدول في لاهاي الهولندية، وعدت وزارة الخارجية القطرية -في بيان لها- هذه الواقعة عملا تحريضيا مدبرا، يتعمد إثارة الرأي العام وتأجيج مشاعر المسلمين، وقالت الخارجية القطرية: إن «السماح بالتعدي على المصحف الشريف -بذريعة حرية التعبير- يؤجج الكراهية والعنف، ويهدد قيم التعايش السلمي»، وشددت على رفض دولة قطر التام لكافة أشكال خطاب الكراهية المبني على المعتقد أو العرق أو الدين، كما أكدت الخارجية -في بيانها- تصاعد



• أدانت السعودية هذه الأعمال البغيضة والمتكررة التي تحرض بوضوح على الكراهية والإقصاء والعنصرية وتتناقض مباشرة مع الجهود الدولية الساعية لنشر قيم التسامح والاعتدال ونبذ التطرف

مجلس التعاون الخليجي يدين الحدث

أعرب مجلس التعاون لدول الخليج العربية، عن إدانته إقدام متطرفين على تمزيق نسخ من المصحف الشريف في مدينة لاهاي الهولندية أمام عدد من السفارات، مؤكدا أن هذه الواقعة من شأنها تأجيج مشاعر المسلمين حول العالم واستفزازهم، وجدد السيد جاسم محمد البديوي (الأمين العام لمجلس التعاون) -في بيان- دعوة المجتمع الدولي لاتخاذ خطوات دولية عاجلة وفاعلة للتصدي لهذه التصرفات العدوانية والاستفزازية؛ حيث إن هذه الممارسات تكررت -مع الأسف- خلال الآونة الأخيرة بدعوى حرية التعبير، دون وجود أي رد فعل واضح تجاه هذه الممارسات ونبذ الكراهية والتطرف، وشدد على ضرورة تدخل الدول التي تقع فيها هذه الممارسات، وبشكل عاجل وتحمل مسؤولياتها القانونية والأخلاقية لوقف مثل الأعمال المرفوضة دوليًا.

● تتزامن هذه الحادثة مع إعلان الحزب اليميني الليبرالي في هولندا استعداده لتكوين حكومة ائتلافية مع الحزب اليميني المتطرف بعد الانتخابات التشريعية المقررة في نوفمبر المقبل

● أكَّد الأزهر أنَّ تكرار هذه الجرائم يبرهن على أن بعض حكومات الغرب غير عازمة وغير جادة في ترسيخ قيم السلام العالمي والتعايش السلمي التي بذلنا جهودًا طيبة وبنيَّةٍ حسنة صادقة في سبيل نشرها وترسيخها



حملات الكراهية ضد الإسلام وخطاب الإسلاموفوبيا بشكل خطير، مجددة دعم دولة قطر الكامل لقيم التسامح وحرصها على إرساء مبادئ الأمن والسلم الدوليين عن طريق الحوار والتفاهم.

أعمال استفزازية بغيضة





من جانبها أعربت وزارة الخارجية البحرينية عن إدانتها واستنكارها بشدة لقيام مجموعات متطرفة بتمزيق نسخ من المصحف الشريف أمام عدد من السفارات في مدينة لاهاي الهولندية، وجددت الوزارة -وفقا لما أوردته وكالة الأنباء البحرينية «بنا» الاثنين- دعوتها إلى وقف مثل هذه الأعمال الاستفزازية البغيضة، كونها تشكل تحريضًا على العداوة والكراهية الدينية والعنصرية، وتتناقض مع الجهود الدولية الرامية إلى تعزيز قيم التسامح والتعايش السلمي والاحترام المتبادل بين الشعوب والثقافات.

تمزيق المصحف يخدم أجندات التطرف

أكدت رابطة العالم الإسلامي، أن تمزيق نسخ من المصحف الشريف، التي ارتكبها متطرفون أمام عدد من السفارات في لاهاي «لا يخدم سوى أجندات التطرّف»، وأدانت رابطة العالم الإسلامي، -في بيان لها الاثنين الماضي بأشد العبارات- جرائمَ تمزيق نسخ من المصحف الشريف، التي ارتكبها متطرفون أمام عدد من السفارات في لاهاي، في تكرار مشين واستفزازي لمشاعر المسلمين، ونددت الرابطة بهذه الممارسات الهمجية النكراء، التي تُخالف كلَّ الأعراف والمبادئ الدينية والإنسانية، وتنتهك قيمَ المجتمع الدولي، وحذّرت من مخاطر تلك الممارسات، وأكدت الرابطة بكل وضوح رفْضَها لكلّ مظاهر «الإسلاموفوبيا»، مؤكدة ضرورة اتخاذ إجراءات فعّالة لمنع هذه الجرائم الشنيعة، التي لا تخدم سوى أجندات التطرف، وليس توفير الحماية الرسمية لذرائع يرفضها المنطق.

رابطة العالم الإسلامي
MUSLIM WORLD LEAGUE

أفعال تحض على الكراهية الدينية



وبدورها وفي بيان لها دانت الأمانة العامة لمنظمة التعاون الإسلامي بأشد

● أدانت الأمانة العامة لمنظمة التعاون الإسلامي المحاولات التي تستهدف قدسية المصحف الشريف ودعت السلطات الهولندية إلى اتخاذ الإجراءات اللازمة إزاء هذه الأفعال الاستفزازية التي تندرج في إطار الكراهية الدينية

● نددت رابطة العالم الإسلامي بهذه الممارسات الهمجية النكراء التي تُخالف كلَّ الأعراف والمبادئ الدينية والإنسانية وتنتهك قيمَ المجتمع الدولي مؤكدة ضرورة اتخاذ إجراءات فعّالة لمنع هذه الجرائم الشنيعة

العبارات العمل الاستفزازي المتمثل في تدنيس نسخة من المصحف الشريف يوم ٢٣ سبتمبر ٢٠٢٣ الذي ارتُكب قبالة مقار سفارات بعض الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي في لاهاي بهولندا، وتُؤكد الأمانة العامة مُجدداً موقف منظمة التعاون الإسلامي الذي نص عليه قرار الدورة الاستثنائية الثامنة عشرة لمجلس وزراء خارجية المنظمة المنعقدة يوم ٣١ يوليو ٢٠٢٣، بشأن الأفعال المتكررة بتدنيس نسخ المصحف الشريف، وكان المجلس قد أعرب عن إدانته لكافة المحاولات التي تستهدف قدسية المصحف الشريف وغيره من الكتب السماوية المقدسة، وقيم الإسلام ورموزه وغيره من الديانات تحت ذريعة حرية التعبير، وهو ما يتعارض مع ما نصت عليه المادتان (١٩) و(٢٠) من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، ودعت الأمانة العامة للمنظمة السلطات الهولندية إلى اتخاذ الإجراءات اللازمة إزاء هذه الأفعال الاستفزازية التي تندرج في إطار الكراهية الدينية، في انتهاك للقانون الدولي، والحيلولة دون تكرارها.

الأزهر يدعو الغرب لدراسة الإسلام بعمق

أعرب الأزهر عن إدانته الشديدة واستيائه البالغ تجاه جرائم تمزيق نسخ من المصحف الشريف أمام عدد من السفارات في لاهاي بهولندا، في سلسلةٍ متواصلةٍ من الجرائم المرتكبة بحقِّ الإسلام ومقدساته، مشدداً على أنَّ ارتكاب هذه الجرائم ومجيئها لهو دليلٌ على تعمد زيادة وتيرة الإسلاموفوبيا ورفع العداء للإسلام والمسلمين، وأكَّد الأزهر أنَّ تكرار هذه الجرائم يبرهن على أن بعض حكومات الغرب غير عازمة وغير جادة في ترسيخ قيم السلام العالمي والتعايش السلمي التي بذلنا جهودًا طيبة وبنيَّة حسنة صادقة في سبيل نشرها وترسيخها، وتبيِّنٍ أن تلك الحكومات تكتب بإحدى يديها دعوات الحوار والاندماج وتُشعل باليد الأخرى نيران الكراهية والبغضاء بين الشعوب، وتعطي الضوء الأخضر للجرائم التي تَئِد كل محاولات الحوار والعيش المشترك بين الشعوب، وتفتح المجال بشكل أكثر لزيادة الجرائم والتعصب ضد الإسلام والمسلمين، ودعا الأزهر كل حكومات الغرب وشعوبه والعالم أجمع إلى دراسة الإسلام دراسة متعمقة، وفهمه فَهمًا يليق بالتقدُّم والتحضر الذي تدَّعيه هذه الدول، والتمعن في سيرة نبي الرحمة والإنسانية -ﷺ-، مشددًا على أن هؤلاء المتطرفين الذي يُقدِمون على مثل هذه الجرائم لو علموا ما في هذا الكتاب المقدس (كتاب اللّه) من تعاليم وقيم تحفظُ حريَّة الآخر، وتضمن حقوقه لخجلوا كثيرًا قبل أن يُقدِموا على جريمة تمزيق الكتب المقدسة أو المساس بها.



(بيغيدا) حركة سياسية ألمانية متطرفة

انطلقت حركة (وطنيون أوروبيون ضد أسلمة الغرب) التي تعرف اختصارا بحركة بيغيدا من مدينة (دريسدن) في أكتوبر عام ٢٠١٤ باتفاق مجموعة من الألمان والأوربيين المتعصبين ضد الإسلام والمسلمين، وهي حركة عنصرية تؤمن بوجوب طرد المسلمين من أوروبا؛ لأن تزايد عددهم قد يؤدي لأسلمة أوروبا في المستقبل، فهو تجمع بين تيارات يمينية متطرفة ونازيين جدد، وجماعات مثيري الشغب في الملاعب المعروفة باسم (هوليغنز)، يشكل العداء للعرب والمسلمين قاسما مشتركا بينهم.

مسؤولية القضاء على الجوع

د. محمد محمود محمد

إمام وخطيب بوزارة الأوقاف

لقد عني الإسلام بإطعام الطعام والحض عليه والترهيب من الامتناع عنه، فنزلت فيه آيات قرآنية كثيرة، وأحاديث نبوية عديدة، فمن ذلك أن الله -سبحانه- جعل إطعام الطعام سبباً في النجاة من أهوال يوم القيامة؛ فقال -سبحانه-: ﴿فَلا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ (١١) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ (١٢) فَكُّ رَقَبَةٍ (١٣) أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ (١٤) يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ (١٥) أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ (١٦)﴾ (البلد:١٤-١٦)، وقد ذكر -سبحانه- شأن الأبرار في سورة (الإنسان)، كيف أن إطعام الطعام في الدنيا كان سبباً رئيساً من أسباب نجاة هؤلاء الأبرار من شرور يوم القيامة، وإكرامهم بعدد من أوجه الإكرام، قال -تعالى-: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا (٨) إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا (٩) إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا (١٠) فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا (١١) وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا﴾ (الإنسان: ٨-١٢)، وفي السنة أيضاً في الحديث المتفق عليه قال رسول الله -ﷺ-: «اتّقوا النّارَ ولو بشقِّ تمرة» وروى الترمذي عن عبدالله بن عمرو -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -ﷺ-: «أَطْعِمُوا الطَّعَامَ، وَصِلُوا الأَرْحَامَ، وَصَلُّوا بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِسَلامٍ».

إطعام الطعام من أفضل الأعمال

لقد جعل الله -تعالى- الجنة لمن يطعمون الطعام، وجزاهم بالسرور والنضارة والجنة والحرير وأنواع النعيم في الجنة؛ لأن منزلة إطعام الطعام في أعمال البر أنه من أعظم الأعمال وأفضلها، فجاء في صحيح الجامع عن النبي -ﷺ- قال: «أَحَبُّ الأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ سُرُورٌ تُدْخِلُهُ عَلَى مُسْلِم، أَوْ تَكْشِفُ عَنْهُ كُرْبَةً، أَوْ تَطْرُدُ عَنْهُ جُوعًا، أَوْ تَقْضِي عَنْهُ دَيْنًا». وعد رسول الله -ﷺ- الذين يطعمون الطعام هم خير الناس؛ فجاء في المسند عن النبي -ﷺ- قال: «خِيَارُكُمْ مَنْ أَطْعَمَ الطَّعَامَ».

أنواع الإطعام شرعاً

إن المقصود بالطعام الموعود عليه بالأجر والنعيم في الجنة، كل ما أحل الله مما يؤكل أو يشرب، فيدخل فيه سقي الماء، فالماء يسمى طعاما أيضاً قال -تعالى-: ﴿فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي﴾ (البقرة:٢٤٩). فسمى شرب الماء طعاماً، ويدخل فيه كذلك إطعام الجائعين الذين جاءت أوصافهم في القرآن الكريم، ومنهم البائس الفقير، قال -تعالى-: ﴿وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ﴾ (الحج: ٢٨)، أي من بلغ به الفقر والحاجة مبلغ البؤس وهو الضيق الشديد، وكذلك القانع والمعتر، قال تعالي: ﴿وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ﴾ (الحج: ٣٦)، أي الفقير الذي يسأل والفقير الذي





لا يسأل، وكذلك المسكين واليتيم والأسير، المذكورون في سورة الإنسان، فأما المسكين فهو الفقير المتعفف، الذي لا يُلتفت إليه، واليتيم من مات أبوه، إذا كان محتاجاً ولا أحد ينفق عليه، والأسير هو المسجون، ومن إطعام الطعام المأجور عليه أيضاً ما يقدم للجيران من معونة عند الحاجة أو هدية بغير حاجة، ففي صحيح مسلم قال رسول الله -ﷺ- لأبي ذر -رضي الله عنه-: «يَا أَبَا ذَرٍّ، إِذَا طَبَخْتَ مَرَقَةً فَأَكْثِرْ مَاءَهَا وَتَعَاهَدْ جِيرَانَكَ»، وعند الطبراني عن النبي -ﷺ- قال: «مَا آمَنَ بِي مَنْ بَاتَ شَبْعَانًا وَجَارُهُ جَائِعٌ إِلَى جَنْبِهِ وَهُوَ يَعْلَمُ بِهِ».

إطعام الصائمين

ويدخل فيه كذلك إطعام الصائمين في رمضان وفي غيره، وكذلك ما يقدم للضيف من كرامة، فهو من الإيمان، واللقمة في في امرأتك لك فيها أجر. بل وفي إطعام الطيور والحيوانات أيضاً أجر، ففي المسند عن عبدالله بن عمرو -رضي الله عنه-: أن رجلا جاء إلى رسول الله -ﷺ- فقال: إني أنزع في حوضي، حتى إذا ملأته لإبلي ورد علي البعير لغيري فسقيته، فهل في ذلك من أجر؟ فقال رسول الله -ﷺ-: «في كُلِّ ذات كَبِد أَجْرا»، لكن عناية الإسلام بإطعام الطيور والحيوانات، ليست على الطريقة الضالة التي ينسى فيها الإنسان إنسانيته، ويتغاضى عن مسؤوليته تجاه إخوانه في الإنسانية لصالح الكلاب.

الجوع سُبَّة في جبين الحضارة

تقول الإحصاءات العالمية الرسمية لمنظمة الصحة العالمية، إنه في كل ست ثوانٍ يموت طفل في العالم بسبب الجوع، وإنّ هناك ستة ملايين طفل يموتون سنوياً بسبب نقص الأدوية من أمراض معروفة العلاج وموفورة الأدوية، وإن مليونين من البشر يموتون حول العالم سنوياً بسبب شرب المياه الملوثة، وإن حصول ذلك لهو سُبَّةٌ في جبين البشرية الضالة، والحضارة الغربية المزيفة، التي تفضل إلقاء القمح في المحيط على إعطائه للمحتاجين، وهي مع ذلك لا تستحي التشدق بحقوق الإنسان ليل نهار، بل وتتباهى بإنفاق خمسة مليارات يورو سنويا في دولة واحدة من دول الغرب على إطعام الكلاب وعلاجها ولباسها، بينما يموت من حولهم البشر جوعاً!.

المسلمون مسؤولون

إن واجب المسلمين أن يُعرِّفوا الآخرين بدينهم، وأن يرشدوهم إلى تعاليمه الإنسانية الراقية، قولا وعملا من خلال مزيد من أعمال الخير التي تُعنى

● في كل ست ثوانٍ يموت طفل في العالم بسببِ الجوع وإن هناك ستة ملايين طفل يموتون سنويا بسبب نقص الأدوية من أمراض معروفة العلاج وموفورة الأدوية

● منزلة إطعام الطعام في أعمال البر أنه من أعظم الأعمال وأفضلها لذلك جعل الله تعالى الجنة لمن يطعمون الطعام

● بعض الدول الغربية تتباهى بإنفاق خمسة مليارات يورو سنويا على إطعام الكلاب وعلاجها ولباسها بينما يموت من حولهم البشر جوعاً

بالقضاء على الجوع والأمراض؛ فإن خيرية هذه الأمة قد رُبطت في القرآن والسنة بأمور أربعة كلها تدور على بذل الخير للآخرين، وهذه الأربعة هي: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتعلم القرآن وتعليمه، ونفع الناس، وإطعام الطعام.

ولو تأملت لوجدت في إطعام الجائعين، وتوفير الماء النظيف لهم، والدواء لمن يحتاجون إليه من المرضى، قد اجتمعت فيه تلك الفضائل الأربعة مجتمعة؛ إذ فيه أمر بالمعروف ونهي عن المنكر، وتعريف بالقرآن، ونفع للناس لا ريب، فهو ليس طعاماً وحسب، ولكنه قيامٌ بواجب إنساني إسلامي دعوي رتب الإسلام عليه خيرية المنتسبين إليه، ففي صحيح الجامع عن النبي -ﷺ- قال: «خيركم من أطعم الطعام»، وإن مسؤولية المسلمين في القضاء على الجوع فيما بينهم وفيما حولهم وفيما يمكنهم الوصول إليه من مناطق في العالم مسؤولية عظيمة، جسيمة، في الجهد المبذول والثواب الموعود، والنتائج المرجوة؛ لذلك فهي تحتاج إلى عناية أكبر، وإن الجزاء من جنس العمل ففي صحيح مسلم: «أن الله -جل وعلا- يقول لعبده يوم القيامة: استطعمتك ولم تطعمني، فيقول وكيف أطعمك يا رب وأنت رب العالمين؟ فيقول استطعمك عبدي فلان فلم تطعمه، ولو أطعمته لوجدت ذلك عندي» فياله من أمر عظيم، جليل! لو أدركه المسلمون من دينهم وأدركه الآخرون في الإسلام، دعوة وبذلاً، لما بقي في الإنسانية كافر، ولا جائع.



آفاق التنمية والتطوير (٧)

مهارات حل المشكلات ودورها في التنمية

ذياب أبو سارة

نسعد بلقائكم عبر هذه النافذة (آفاق التنمية والتطوير)، لنقدم لكم آفاقًا جديدة من التفكير والتطوير؛ وذلك قيامًا بواجب نشر العلم وحمل الأمانة لإعمار الأرض، وتطوير نمط الحياة بما يحقق التنمية المستدامة، ونسعد بتلقي اقتراحاتكم وتعليقاتكم على بريد المجلة.

● تعدّ التحديات (المشكلات) جزءًا أساسيا من حياتنا اليومية، سواء على المستوى الشخصي أم المهني، ولذلك فإنه من المهم أن نكتسب مجموعة من الطرائق للتعامل مع تلك المشكلات التي نواجهها، ويمكن للإبداع أن يؤدي دورًا مهما في تطوير الحلول الفعالة والمبتكرة والمساهمة في تذليل الصعوبات وتجاوز التحديات.

● وتأتي أهمية حل المشكلات في تحقيق التنمية والتطوير على المستوى الشخصي والعملي كون تلك التحديات تعيق مسيرتك، وتؤخر تحقيق أهدافك المنشودة والوصول إلى مزيد من النجاحات.

طرائق حل المشكلات

● تعبّر مهارات حل المشكلات -كما يشير إليها اسمها- عن القدرة على إيجاد الحلول الفعّالة لمختلف المشكلات التي تواجهنا في الحياة العملية أو الخاصة، وفي الوقت المناسب الذي يضمن تفادي الخسائر أو تقليلها قدر الإمكان، ويتضمّن ذلك خطوات رئيسية عدّة لابد من اتباعها.

المهارات الأساسية والمساندة

● هنالك بلا شك العديد من المهارات ذات الصلة بحل المشكلات، وعلى رأسها مهارات التفكير النقدي والاستقرائي والاستراتيجي والتقويمي: وذلك من خلال التركيز على السؤال، وتحليل الجدليات، وتوجيه أسئلة توضيحية والإجابة عنها، والحكم على موثوقية مصدر المعلومة، واستيعاب الرسومات البيانية والرياضية، واستيعاب تقارير الملاحظات والحكم عليها، مع تطبيق المعرفة المكتسبة، والحكم على الافتراضات التي لا أساس لها، وتحديد علاقات السبب والنتيجة، إضافة إلى القدرة على الاستنتاج، وتحديد المعلومات المرتبطة بالقضية المطروحة، وتكوين شبكة علاقات بأطراف الموضوع، إلى جانب استخدام المنطق لتحديد التناقضات في القضية المطروحة، والعمل على تحديد جوهر القضية، وتوقع النتائج، مع وضع خطط احتياطية، وفصل الآراء عن الحقائق، والتثبت من مصداقية مصدر المعلومات التي تحدد حقيقة المشكلة ومتعلقاتها.

● هذا إلى جانب مهارات الاستماع الفعال، وربما أحيانا الحاجة إلى تطوير مهارات إدارة الغضب وإتقان فن الرد، ومهارات تعدد المهام، والكتابة والتواصل، ومهارات العمل الجماعي، ومهارات الذكاء العاطفي التي يتميز بها الناجحون في علاقاتهم، ومهارات اتخاذ القرار وتعزيز الثقة بالنفس، وأحيانا تدريب العقل للمحافظة على قدراته من خلال ممارسة بعض الألعاب الذهنية.

خطوات حل المشكلة

تتضمّن عملية حل المشكلات الخطوات الآتية:

١- تعريف المشكلة وتحديدها.

٢- البحث عن حلول بديلة.

٣- تقييم الحلول المناسبة لحلّ المشكلة واختيار أنسبها.

٤- تطبيق الحلّ المناسب على أرض الواقع.

٥- الحصول على تغذية راجعة والتجاوب معها بالأسلوب المناسب.

الوعي بوجود مشكلة

● لا شك أن إدراك وجود مشكلة في حد ذاته يعد أمرا مهما في التشخيص والبحث عن الحلول لعلاجها، كما ينبغي تحديد تلك المشكلة وتصنيفها؛ من حيث حجمها وأهميتها وأولويتها في الحل، فهناك مشكلة يسيرة وأخرى معقدة ومركبة، وهناك مشكلة مركزية وأخرى فوضوية.

● وهنا يأتي دور التخطيط والقياس من خلال دراسة الإيجابيات والسلبيات ووضع مؤشرات الأداء بناء على تحديد المعايير ووضع المرجعية في السعي نحو تحقيق الأهداف وتنفيذ المشاريع.

جمع المعلومات والبحث عن الحلول

● ويكون ذلك من خلال سؤال المختصين والاستعانة بمحركات البحث وأدوات الذكاء للبحث عن الحلول؛ فالمعلومات الدقيقة تبدد



> الإبداع لا يأتي من العدم بل يأتي من التمرين المستمر والتجربة والمرونة في التفكير وهو مفتاح لتحقيق التغيير والتطوير في مختلف جوانب الحياة سواء في بيئة العمل أم في تطوير الذات

الظنون، وتوفر أرضية صلبة لاتخاذ القرار المناسب، بما يزيل المخاوف والشكوك التي تكتنف المشكلات.

● ولا بد هنا من تحديد القضايا الأساسية في المشكلة، والمسائل الفرعية وإدراك الاهتمامات وتحديد الأهداف المطلوبة..

● وقد تكون الحلول مؤقتة وتدريجية أو نهائية وجذرية، ولذا كن منفتحا على الحلول التي قد تنجح في حل المشكلة بدلا من الحكم المتسرع عليها بناء على خبرات قليلة ومعلومات غير دقيقة.

العصف الذهني

● يمكن في الأمور الكبيرة التي تكون بحاجة إلى تحديد استراتيجية معينة أو القيام بمشروع معين اللجوء إلى تقنية العصف الذهني، وهي وسيلة فعالة لتوليد الأفكار المبتكرة، واستكشاف حلول مختلفة للمشكلة، كل ما عليك أن تقوم بجمع فريق صغير من الأشخاص ذوي الصلة بالمشروع، ويفضل أن يكون لديهم حس الإبداع والابتكار، واستخدموا جلسة عصف ذهني لتوليد الأفكار، ولا تقيدوا أنفسكم بالتفكير فيما هو واقعي أو ممكن، ولا تحكموا على تلك الأفكار في بدايتها بالصواب والخطأ؛ بل دعوا الأفكار تتدفق بحرية ثم انتقوا منها ما يمكن تطبيقه، وما أجمل أن يكون ذلك بروح فريق العمل!

تحليل الجذور لتفكيك المشكلة

● قد تبدو بعض المشكلات معقدة وضخمة للغاية لأول وهلة، ولكن من خلال تحليل الجذور وتفكيك المشكلة إلى مكوناتها الأصغر، يمكن أن تبدأ في فهم أعمق للتحديات التي تواجهها؛ ولذلك ابدأ بتحليل السبب الرئيس للمشكلة، ومن ثم تقسيمها إلى عناصر فرعية؛ فهذا بلا شك سيساعدك في التركيز على إيجاد حل تدريجي لكل جزء من المشكلة، ومن ثم تفتيتها إلى مكونات أصغر.

تغيير زاوية التفكير

● قد يكون الحل التقليدي للمشكلات محدودًا بالأساليب المعتادة والمألوفة، ولكن من خلال التفكير الجانبي، يمكننا النظر إلى المشكلة من زاوية غير تقليدية؛ لذلك ابحث عن تصورات مختلفة وغير متوقعة للمشكلة، على سبيل المثال، اسأل نفسك: ماذا سيحدث إذا قمت بالعمل بالاتجاه المعاكس؟ أو هل يمكن أن نستفيد من مشكلة معينة بدلاً من محاولة حلها؟

كن واضحا ودقيقا

● كن واضحا في شرح المشكلة وتحليل أبعادها ومنطلقاتها حتى لا تفسر بشكل مختلف، وحتى لا تدخل الانطباعات النفسية في الحكم عليها، ولا سيما إذا كان هناك شركاء في تلك المشكلة فقد يكون سوء الفهم أو ضبابية التفكير سببا في تفاقم المشكلة وعدم حلها.

ولا بد هنا من التحكم في انفعالاتك في أثناء مواجهة الصعاب ومحاولة إقناع الأطراف ذات الصلة بوجهة نظرك لحل المشكلة.

اختبار الحلول والتعلم منها

● لا يمكننا -دائمًا- التنبؤ عن أي حل سيكون ناجحًا دون تجربته؛ ولذلك قد يكون استخدام المبدأ التجريبي كفيلا بتأكيد أحد الحلول واستبعاد آخر؛ حيث تقوم بتجربة حل معين وتقييم نتائجه، وإذا فشلت الطريقة، لا تعدها فشلاً بل درسًا قيمًا، استفد من الخطأ بالتعلم وضبط الحلول بناءً على الخبرات المكتسبة.

وينبغي هنا البحث عن الخيارات والبدائل ودراسة وزنها النسبي، ويلحق بذلك تحديد الأولويات واختيار الأوقات المناسبة، ومن ثم وضع خطة زمنية مناسبة.

قاعدة ٨٠/٢٠

● كن متفائلا واستخدم ٨٠٪ من وقتك لإيجاد حل للمشكلة، و٢٠٪ من الوقت للمراجعة مع النفس والتفكر، قد يبدو ذلك صعبا لمن هو تحت وطأة المشكلة، لكن تركيز الجهد والطاقة والتفكير في التحرك العملي لحل المشكلة أكثر نفعا وجدوى من هدر الوقت في الشكوى والإحباط والانشغال الذهني برسم سيناريوهات الآثار الأسوأ لاستمرار المشكلة.

من علامات محبة النبي ﷺ

إن من أعظم ما يتقرب به المسلم والمسلمة إلى الله -تعالى- محبةَ النبي -ﷺ-، ومتابعتَه، ونشر سُنَّته والذَّب عنها، فلا يتذوق العبد حلاوة الإيمان، إلا بتمام محبته -ﷺ- ومن علامات محبته -ﷺ- ما يلي:

(١) الإيمان به وتصديقه فيما أخبر -ﷺ-

قال الله -تعالى-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ (النساء: ١٣٦)، وقال -تعالى-: ﴿فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ (التغابن: ٨).

(٢) توقيره حيًا وميتًا وتوقير سُنَّته -ﷺ-

قال الله -تعالى-: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا (٨) لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ (الفتح: ٨- ٩)، وأثنى الله -تعالى- عليهم: ﴿فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (الأعراف: ١٥٧).

(٣) طاعته فيما أمر ونهى عنه وزجر

طاعته فيما أمر ونهى عنه وزجر، والاستجابة والامتثال لشَرْعه؛ فقد أوجب الله -تعالى- علينا طاعته -ﷺ-، قال الله -تعالى-: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾ (التغابن: ١٢)، وأخبر الله -تعالى- أن طاعة النبي -ﷺ- هي طاعة لله -تعالى-، فهما قرينتان؛ فقال -تعالى-: ﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا﴾ (النساء: ٨٠).

(٤) متابعته وترسُّم خُطاه وتطبيق سنته

فهو الأسوة والقدوة الحسنة، والنموذج الكامل الجدير بالمتابعة، قال -تعالى-: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ (الأحزاب: ٢١)، وقال -تعالى-: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (الحشر: ٧).

حقيقة اتباع النبي -ﷺ-

اتباع النبي -ﷺ- هو الشرط الثاني من شرطَي قبول العمل الصالح؛ فيجب على كل مسلم ومسلمة طاعته فيما أمر، واجتناب ما نهى عنه وزجر، وألَّا يعبدَ الله إلا بما شرع، وهذا من معاني الإيمان بأنه رسول الله حقًا وصدقًا.

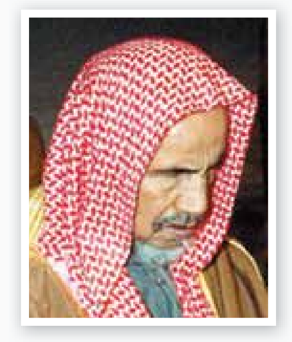
فتش عن الخلل

إن المعاصي والذنوب إنما هي دلالات على انحراف في داخل الإنسان، أدى إلى ظهور خلل في العمل؛ لأن هناك تلازماً وارتباطاً مثيلاً بين الظاهر والباطن؛ ولذلك فالمؤمن دائماً يفتش في نفسه، ويبحث عن أمراضه، ولا يسير في هذه الدنيا تائهًا لا يدري فيما عقل، ولا يدري فيما أطلق، بل دائمًا يحاسب نفسه، قال -تعالى-: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ﴾، فالذكر يؤدي إلى مراجعة النفس في الفواحش، وإلى مراجعة النفس في ظلمها لنفسها، وفي ظلم العبد لنفسه، قال -تعالى-: ﴿ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ﴾.

من أدب الحديث

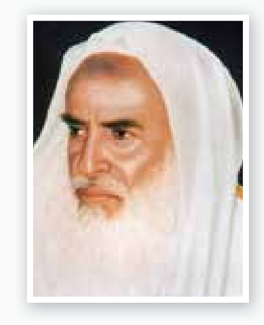
عن عطاء بن أبي رباح -رحمه الله- قال: «إن الشاب ليتحدث بحديث فأستمع له كأني لم أسمع، ولقد سمعته قبل أن يولد» الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي، قال الشيخ عبدالرحمن السعدي -رحمه الله-: «ومن الآداب الطيبة إذا حدَّثك المحِّدث بأمر ديني أو دنيوي ألا تنازعه الحديث إذا كنت تعرفه، بل تصغي إليه إصغاء من لا يعرفه ولم يَمُرَّ عليه، وتريه أنك استفدته منه، كما كان أَلِبَّاءُ الرجال يفعلونه، وفيه من الفوائد: تنشيطُ المحَدِّث وإدخالُ السرور عليه وسلامتك من العجب بنفسك، وسلامتك من سوء الأدب؛ فإن منازعة المحِّدث في حديثه من سوء الأدب».

حكم ترك الصلاة في جماعة



قال الشيخ عبد العزيز ابن باز -رحمه الله-: ترك الصلاة في الجماعة دون عذرٍ من باب المعاصي؛ لأنَّ الرسول -ﷺ- أمر بالصلاة في جماعة، وقال للأعمى -لما قال له: إنه ليس لي قائد يقودني إلى المسجد-، قال: هل تسمع النِّداءَ بالصلاة؟ قال: نعم، قال: فأجب.

من غدا إلى المسجد أو راح



قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين -رحمه الله-: يقول النبي -ﷺ-: «من غدا إلى المسجد أو راح، أعد الله له في الجنة نزلاً كلما غدا أو راح»، ظاهر الحديث أن من غدا إلى المسجد أو راح، سواء غدا للصلاة أم لطلب العلم أم لغير ذلك من مقاصد الخير، أن الله يكتب له في الجنة نزلاً، والنزل: ما يقدم للضيف من طعام ونحوه على وجه الإكرام، أي أن الله -تعالى- يعد لهذا الرجل الذي ذهب إلى المسجد صباحاً أو مساءً يعد له في الجنة نزلاً إكراماً له.

موعظة وتذكير

إن شبابَ الإسلام اليوم تتقاذَفُ بهم أمواجُ الفتن، من أفكارٍ مُنحرفة، ومشاربَ ضالَّة، وشهوات جامحة، وغزوٍ فكريٍّ لا ساحلَ له، حتى إن أحدَهم ليحملُ تلك الوسائل في يده فيما يُسمَّى بالجوَّالات، فهم في ضرورة مُلِحَّة إلى الالتحام بعُلماء الأمة المشهُود لهم في الأمة بالعلمِ والورَع، والديانة والصلاح، والعقل والثبات، إنهم بحاجةٍ إلى أن يصدُروا عنهم ولا سيما في القضايا المهمة التي حصلَ من الخطأ في فهمها نتائجُ وخيمةٌ عبر تأريخ الأمة، كقضية التكفير، وقضية الولاء والبراء، وكمسائل الإنكار، كالبَيعة والجهاد، ونحو هذه القضايا الخطِرة التي أضرت الأمة أيما ضرر!.

مَعلَمٌ عظيمٌ من معالم الرُّجولة



قال الشيخ عبدالرزاق عبد المحسن البدر: إنَّ شهود الصَّلاة مع الجماعة في بيوت الله ومساجد المسلمين كما أمر بذلك ربُّ العالمين وكما أمر بذلك رسوله الكريم -ﷺ- شعيرةٌ عظيمةٌ من شعائر الإسلام، ومَعلَمٌ عظيمٌ من معالم الرُّجولة، نعم إنَّه معلَمٌ عظيم من معالم الرُّجولة بتبيان ربِّ العالمين، قال الله -تعالى-: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ رِجَالٌ﴾ هكذا قال رب العالمين ﴿رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ﴾ (النور:٣٦-٣٧)، فأين هذه الرُّجولة ممَّن يتخلَّف عن الصَّلاة مع الجماعة أو يهون من شأنها ويقلِّل من مكانتها؟!.

طاعة النبي -ﷺ- والحذر من مخالفته

أمر الله بطاعة رسوله -ﷺ- في أكثر من ثلاثين موضعاً من القرآن، وقرن طاعته بطاعته، وقرن بين مخالفته ومخالفته، كما قرن بين اسمه واسمه، وحذَّر الله -سبحانه- من مخالفته أشد التحذير فقال: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (النور:٦٣)، وكذلك ألبس الله -سبحانه- الذلة والصغار لمن خالف أمره.





من أسباب فشل بناء الأسرة الصالحة

من أسباب الفشل في بناء الأسرة الصالحة: ضعف العقيدة الإسلامية، وغياب معاني الإيمان بالله واليوم الآخر ومراقبة الله في النفوس؛ مما يؤثر سلبًا على العلاقات الأسرية بعضها ببعض.

ومما يؤدي -بلا شك- إلى كثرة المخالفات الشرعية، والعادات السيئة، حتى إن رب الأسرة ربما يرى أبناءه وبناته يتخلفون عن أداء الفرائض في أوقاتها، وربما يسمع عنهم ممارسة أنواع من المعاصي والآثام دون أن يحذرهم أو يذكرهم، وفي الجانب الآخر يهتم بكسوتهم وإطعامهم، ويجلب لهم ما يسعدهم في الجانب المادي، وهذا وإن كان من واجباته، ولكن ما هو أوجب منه معرفة العقيدة الإسلامية والارتباط بها علمًا ومعرفة وسلوكًا وأدبًا، ومنهجًا، وحياة، ومن أجل ذلك ربط الإسلام بين العقيدة وبناء الأسرة؛ لأن هذا البناء إن استقام سهل على أفراد الأسرة الاستجابة لبقية فروع الإسلام وتعاليمه، وفي الحديث: «كُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ؛ فَالْإِمَامُ رَاعٍ وَهُوَ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ فِي أَهْلِهِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالْمَرْأَةُ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا رَاعِيَةٌ وَهِيَ مَسْؤُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا، وَالْخَادِمُ فِي مَالِ سَيِّدِهِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ».

الأسرة أساس صلاح المجتمع

الأسرة نواة المجتمع ومنطلق صلاح أفرادها من عدمه؛ فإذا أُنشئت الأسرة على تقوى من الله -تعالى-، كانت منبتًا حسنًا لأفرادها ذكورًا وإناثًا، ومعينًا صالحًا للمجتمع والأمة، أما إذا أنشئت بعيدا عن ذلك، فلا شك أنها تُصبح خطرًا عظيمًا على المجتمع.

من مقاصد القرآن الكريم: تَكْوِينُ الأُسرةِ الصالحة

من المقاصد التي استهدفها القرآن الكريم: تكوينُ الأسرة الصالحة، التي هي الرَّكيزة الأُولى للمجتمع الصالح، ونواةُ الأُمَّة الصَّالحة، ولا ريب أن أساس تكوين الأسرة هو الزَّواج، وقد عدَّه القرآن آيةً من آيات الله، مثل خلق السماوات والأرض، وغيرهما، فقال الله -تعالى-: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (الروم: ٢١)، فقد أشارت الآية الكريمة إلى الدَّعائم الثلاث التي تقوم عليها الحياةُ الزوجية، وهي: السُّكون، والمودَّة، والرَّحمة، وقد سمَّى القرآنُ العظيم الارتباط بين الزوجين: (ميثاقًا غليظًا)، كما في قوله -تعالى-: ﴿وَأَخَذْنَ مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا﴾ (النساء: ٢١)، والمقصود به العقدُ القويُّ المتين، وعبَّر القرآن الكريم عن مدى القرب واللُّصوق والدِّفء والوقاية والسِّتر بين الزوجين، فأنزل كلًّا منهما من الآخر منزلة اللِّباس لصاحبه، فقال -تعالى-: ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ﴾ (البقرة: ١٨٧).

من أهداف الزواج في القرآن



مِن أوَّل أهداف الزواج في القرآن: الذريةُ الصالحة، التي تقرُّ بها أعين الأبوين؛ لذا قال -تعالى-: ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً﴾ (النحل: ٧٢)، ومن دعاء عباد الرحمن: ﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ (الفرقان: ٧٤).

الكلام الطيب كالدواء

الكلام الطيب كالدواء على الجرح، فله تأثيره العجيب في استجلاب النفوس، ومن شواهد ذلك ما ورد عن عائشة -رضي الله عنها-: «ما عاب رسول الله -ﷺ- طعامًا قط، إن اشتهاه أكله وإلا تركه»، فليست الألفاظ السيئة من خلقه -ﷺ-، بل إنه لا يقول إلا خيرًا، فقد خدمه أنس -رضي الله عنه- عشر سنين فما عاتبه على شيء لم يفعله، أو على شيء فعله.

التركيز على قيمة العمل وليس الدرجات

تقع على الأهل مسؤولية التركيز على قيمة العمل وليس الدرجات، وعليهم أن يزرعوا الثقة والأمل في نفوس أبنائهم، وأن المثابرة والصبر والتحمل أكثر أهمية من الموهبة والمقدرة الشخصية؛ فالذي يفوز في نهاية المطاف هو من يقدر على التحمل والجلد، وأن من أمضى الأسلحة التي يملكها الانسان هي الوقت والصبر، وعلى الأسرة ان تتوقع لأبنائها دائما توقعات إيجابية.

إظهار الخلافات يزعزع استقرار الأسرة

إظهار الخلافات أمام الأبناء يزعزع تماسك الأسرة واستقرارها؛ فالزوجان الحكيمان يعرفان أن المضرة في هذا منعكسة على الأولاد، ولربما أزالت جانبًا من التربية التي اجتهد فيها الزوجان في أولادهم، فهذه الخلافات يجب أن تقل ولا تكون أمام الأبناء، وقد قال النبي -ﷺ-: «خيرُكم خيرُكم لأهله، وأنا خيركم لأهلي».

إياكِ والمساس بكبرياء الرجل!

إياك والمساس بكبرياء الرجل فهي أرق من قشرة البصل.

تقول امرأة: قلت لزوجي في لحظة غضب: «يا ليتني لم أتزوجك»!.

توقعت أنه سيصرخ أو حتى يصل الأمر لتعنيفي، لكنه كان صامتاً وخرج من البيت، وعاد بعد مدة.

ومنذ عودته أحسست بأني أعيش مع رجل آخر، هذا ليس زوجي!

فهو صامت لا يفرح، ولا يحزن، ولا يجامل ولا يجادل ولا يناقشني أصلاً.

يقوم بواجباته المنزلية فقط.

لقد مرت على محادثتنا سنوات والوضع كما هو عليه.

وعندها (فهمت) ما معنى الكلمة التي تغير الإنسان.

علمت أنني خسرت زوجي ونفسي وسعادتي من أجل كلمة.

الرفق من أسباب الخير والسعادة

يقول النبي -ﷺ-: «إذا أراد الله بأهل بيت خيرًا أدخل عليهم الرفق»، ولا شك أن هذا من أسباب السعادة المنشودة؛ فالرفق يكون في الكلام والتعامل على حد سواء. قال -ﷺ-: «إنَّ الرِّفْقَ لا يَكونُ في شَيءٍ إلَّا زانَهُ، ولا يُنْزَعُ مِن شَيءٍ إلَّا شانَهُ».



فتاوى كبار العلماء

صلاة المرأة في بيتها

■ **هل صلاة المرأة في بيتها أفضل من الصلاة في الحرم؟**

● نعم صلاة المرأة في بيتها أفضل من صلاتها في الحرم، إلا صلاة العيد؛ فصلاة المرأة في مصلى العيد أفضل من صلاتها في بيتها، إن قلنا: إنه يشرع لها صلاة العيد، والمسألة فيها خلاف.

أما بقية الصلوات الجمعة الظهر العصر المغرب العشاء الفجر، فالأفضل أن تصلي في بيتها؛ لأن الذي قال: «وصلاتك في دارك خير لك من صلاتك في مسجد قومك، وصلاتك في مسجد قومك خير لك من صلاتك في مسجدي» الذي قال ذلك هو الذي قال: «صلاة في مسجدي هذا خير من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام»، -ﷺ-، إذًا النساء في عهد الرسول -ﷺ- يصلين في المسجد لكن النبي -ﷺ- قال: «بيوتهن خير لهن».

الشيخ محمد بن صالح العثيمين -رحمه الله

كيفية الصلاة قبل الظهر أربعًا وبعدها أربعًا

■ **هل بالإمكان أن توضحوا لي كيفية الصلاة قبل الظهر أربعًا وبعدها أربعًا؟**

● الأصل في النوافل أنها من ركعتين ركعتين، يُسلِّم من كل ركعتين، هذا الأصل، وقوله -ﷺ- في الحديث الصحيح: «صلاة الليل مثنى مثنى»، يُفهم منه أن صلاة النهار لا مانع أن تُصلَّى بأكثر من ركعتين، فالأصل أن تُصلَّى الأربع قبل الظهر بسلامين والأربع بعدها بسلامين، لكن لو صلاها بسلام واحد فمفهوم الحديث أنه لا مانع من ذلك، وقد جاء في بعض الأحاديث ما يدل على جمع الأربع بسلام واحد.

وجاء في رواية عند النسائي «صلاة الليل والنهار مثنى مثنى»، ولكن زيادة «والنهار» شاذة، فتبقى صلاة الليل مثنى مثنى، وصلاة النهار يجوز أن تُصلَّى بأكثر من ركعتين على أن تُقطع على شفع، فتُصلَّى الأربع بسلام واحد، لا مانع من ذلك، ولكن الأصل أن تُصلَّى ركعتين ركعتين، والله أعلم.

الشيخ عبدالكريم بن عبدالله الخضير -حفظه الله

حكم العقيقة وبيان وقتها

■ **ما حكم العقيقة وما هو وقتها؟ وإذا فات وقت العقيقة فمتى يعق عن المولود؟ وإذا كبر المولود وشب ولم يعق عنه فهل يعق عنه وهو كبير؟**

● العقيقة سنة مؤكدة، وهي ذبيحتان عن الرجل وذبيحة واحدة عن الأنثى، كما أمر النبي -ﷺ-: «أن يعق عن الغلام شاتان وعن الجارية شاة» ووقتها يوم السابع، هذا هو الأفضل، في اليوم السابع وإن ذبحت بعد ذلك فلا حرج ولو بعد سنة أو سنتين، وإذا لم يعق عنه أبوه وأحب أن يعق عن نفسه فهذا حسن، هي مشروعة في حق الأب، لكن لو عق عن نفسه أو عقت عنه أمه أو أخوه فلا بأس، كله حسن إن شاء الله، وليس لها وقت محدود، ولو بعد سنة أو سنتين ولو كان كبيرًا، لكن السنة أن يعق الأب عن ولده في يوم السابع هذا هو السنة.

الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز -رحمه الله

إمامة المسبوق

■ **دخل رجل المسجد بعد تسليم الإمام، ووجد مسبوقًا يتم صلاته، فوقف بجانبه ليجعل المسبوق إمامًا له لينال ثواب الجماعة، فهل يجوز له ذلك، أم لا يكون المسبوق إمامًا؟ وهل الصلاة التي أداها هذا الرجل مع المسبوق صحيحة؟**

● إذا دخل المسبوق المسجد وقد صلى الناس ووجد مسبوقًا يصلي، شرع له أن يصلي معه، ويكون عن يمين المسبوق حرصًا على فضل الجماعة، وينوي المسبوق الإمامة ولا حرج في ذلك في أصح قولي العلماء، وهكذا لو وجد إنسانا يصلي وحده بعدما سلم الإمام شرع له أن يصلي معه، ويكون عن يمينه تحصيلًا لفضل الجماعة، وإذا سلم المسبوق أو الذي يصلي وحده قام هذا الداخل فكمل ما عليه لعموم الأدلة الدالة على فضل الجماعة، ولما ثبت عنه -ﷺ- أنه لما رأى رجلًا دخل المسجد بعد انتهاء الصلاة قال: «ألا رجل يتصدق على هذا فيصلي معه؟».

الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز -رحمه الله



حكم الجهر بالنية في الصلاة

■ **ما حكم الجهر بالنية في الصلاة، كأن يقول: نويت أن أصلي العصر أربع ركعات لله -تعالى- وهكذا؟**

● النية شرط من شروط صحة الصلاة، وكذلك سائر العبادات، لقوله -ﷺ-: «إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى» فاللّه -سبحانه وتعالى- يعلم السر وأخفى، ولم يرد دليل على التلفظ بالنية؛ فالتلفظ بها بدعة، التلفظ بالنية في الصلاة، وكذلك في سائر العبادات؛ لأنه إحداث شيء ليس له دليل من الشرع، ما ورد أن الرسول -ﷺ- قال: نويت أن أصلي أربع ركعات فرض الظهر، فرض العصر، ولم يثبت هذا عن أحد من أصحابه، وخلفائه الراشدين، فهي بدعة محدثة، فالنيات محلها القلوب، واللّه -تعالى- يعلم ما في القلوب، ولو لم تتلفظ. قال -تعالى-: ﴿قُلْ أَتُعَلِّمُونَ اللَّهَ بِدِينِكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾، العبادات مدارها على النص، فلا يجوز أن يحدث العبد شيئا فيها، أو في صفاتها، إلا بدليل؛ لأن مبناها على التوقيف والنص، وليس في التلفظ بالنية نص، إلا ما ذكروا في موضعين عند الإحرام، فنقول مثلاً: أريد الإحرام بكذا وكذا، أو نويت الإحرام بكذا وكذا، وعند ذبح الهدي أو الأضحية، تقول: اللهم هذا عن فلان، أو عني، ففي هذين الموضعين ورد دليل على التلفظ بالنية، وما عدا هذين الموضعين فالتلفظ بالنية فيه بدعة، ليس من هدي محمد -ﷺ-، ولا من هدي السلف الصالح. واللّه -تعالى- أعلم.

الشيخ صالح بن فوزان الفوزان -حفظه الله

ما يُقال بعد الانتهاء من الوتر

■ **ما يقول بعد الانتهاء من الوتر؟**

● يقول: سبحان الملك القدوس، سبحان الملك القدوس، ويمدها في الثالثة سبحان الملك القدوس يمدها قليلًا، رب الملائكة والروح، إلى آخرها، كان النبي -ﷺ- يقول ذلك إذا سَلَّم من الوتر، يقول: سبحان الملك القدوس سبحان الملك القدوس سبحان الملك القدوس ويمدها في الثالثة قليلًا، زاد الدارقطني بإسناد صحيح: رب الملائكة والروح، في الأخيرة.

الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز -رحمه الله-

وقت نية صيام التطوع

■ **هل يلزم بصيام التطوع النية من الليل؟**

● لا يلزم، التطوع يجوز أن تنويه من النهار بشرط ألا تكون أكلت أو شربت بعد طلوع الفجر، فإذا أصبحت ولم تأكل شيئا ولم تشرب شيئا بعد الفجر ثم نويت الصيام تطوعاً قبل الزوال فلا بأس في ذلك، وقد فعله النبي -ﷺ-.

الشيخ صالح بن فوزان الفوزان -حفظه الله-

حكم تمني الموت

■ **هل يجوز تمني الموت؟ وكيف الجمعُ بين قوله -ﷺ- فإن كان لا بُد فليقل: «اللهُمَّ أَحْيِنِي إِنْ كَانَتِ الْحَيَاةُ خَيْرًا لِي وَتَوَفَّنِي إِذَا كَانَتِ الْوَفَاةُ خَيْرًا لِي»؟**

● نعم هذا الذي ورد ليس فيه تمني الموت، وإنما يقول هذا الدعاء الوارد عن الرَّسُول -ﷺ-، ولا يتمنى الموت لأنهُ لا يدري ماذا بعد الموت؟ فربما يكون ما بعد الموت أشد من حالته التي هو فيها، «لا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمُ الْمَوْتَ لِضُرٍّ نَزَلَ بِهِ» يصبر والحمد لله.

الشيخ صالح بن فوزان الفوزان -حفظه الله

أقيمت الصلاة وهو في الركوع الأخير لصلاة نافلة

■ **رجل يصلي نافلة، وأقيمت الصلاة وهو في الركوع من الركعة الثانية، هل يقطع صلاته أم يتمها، وإذا قطع هل يثاب عليها أم لا؟**

● إذا أقيمت الصلاة والإنسان في صلاة نافلة وهو في الركوع الأخير أو السجود فإنه يتمها، ويلحق بالجماعة، ولا يقطعها، لقوله -تعالى-: ﴿وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ﴾، أما إن أقيمت وهو في أول النافلة أو في الركعة الثانية قبل الركوع، فإنه يقطعها؛ لقوله -ﷺ-: «إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة إلا المكتوبة»، رواه مسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء



أنهار.. وأنهار

سالم الناشي

رئيس تحرير مجلة الفرقان

٢/١٠/٢٠٢٣م

- **وردت كلمة نهر في القرآن الكريم في أكثر من 50 موضعا بصيغة الجمع أو المفرد، ومرة واحدة باسم هو الكوثر.**

- **والأنهار من حيث المكانة على أربعة مراتب:** أنهار الجنة وهي أعلاها، وأنهار الأرض وهي أدناها، وأنهار في الأرض أخذت من صفات الجنة، بعضها نبع من تحت سدرة المنتهى، وهما النيل والفرات، وبعضها ليس له هذه الخاصية، وهما سيحان وجيحان.

- **أما من حيث الشكل فهي في الجنة على أربعة أشكال:** أَنْهَارٌ مِّن مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ (الرائحة)، وَأَنْهَارٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ (الطعم)، وَأَنْهَارٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ (الراحة)، وَأَنْهَارٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى (الشفاء)، وهذه المعاني وردت كلها في الآية الكريمة: {مَّثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِّن مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ} (محمد:١٥).

- **وتتفجر الأنهار في الدنيا من بين الصخور،** قال -تعالى-: {وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ..} (البقرة: ٧٤). وقد سخر الله الأنهار في الأرض للإنسان، قال -تعالى-: {اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْأَنْهَارَ} (إبراهيم:٣٢). وقال -تعالى-: {وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَارًا وَسُبُلًا لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ} (النحل:١٥).

- **وامتن الله على أقوام بنعم كثيرة، منها الأنهار، ولكنهم كفروا؛ فأهلكهم الله بذنوبهم،** قال -تعالى-: {وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُم بِذُنُوبِهِمْ وَأَنشَأْنَا مِن بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ} (الأنعام:٦). وقال -تعالى-: {أَمَّن جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَارًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِيَ وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ} (النمل:٦١). وقال -تعالى-: {وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَارًا} (نوح:١٢).

- **ومن أنهار الأرض ما هو ابتلاء،** قال -تعالى-: {فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ..} (البقرة:٢٤٩). ونسب فرعون الأنهار له في قوله -تعالى-: {وَنَادَىٰ فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَٰذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ} (الزخرف:٥١).

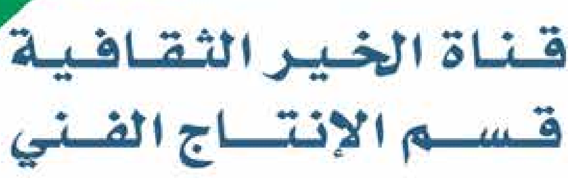
- **وفي الآخرة أعد الله الأنهار جائزة للمتقين،** قال -تعالى-: {إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ} (القمر:٥٤). وفي الجنة أنهار تجري تحت الأشجار، قال -تعالى-: {أُولَٰئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ..} (الكهف:٣١)، وأيضا قال -تعالى-: {أُولَٰئِكَ جَزَاؤُهُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ} (آل عمران:١٣٦).

- **وأعطى الله -سبحانه وتعالى- لنبيه محمد -صلى الله عليه وسلم- في الجنة نهرا عظيما هو الكوثر،** قال -تعالى : {إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ}، ويصب منه ميزابان على حوضه المورود -ﷺ- الذي في الموقف يوم القيامة. وفي الحديث، لَمَّا عُرِجَ بالنبيِّ -ﷺ- إلى السَّماءِ، قالَ: «أتَيْتُ علَى نَهَرٍ، حافَتاهُ قِبابُ اللُّؤْلُؤِ مُجَوَّفًا، فَقُلتُ: ما هذا يا جِبْرِيلُ؟ قالَ: هذا الكَوْثَرُ».









قسم الإنتاج الفني متخصص في إنتاج البرامج التلفزيونية والفلاشات الإعلامية والجرافيك ومتخصص تصوير وتسجيل (الدورات العلمية ودروس المساجد) التي تقيمها الجمعية واللجان التابعة لها.



- وحدة التصوير والمونتاج متخصص في إنتاج البرامج التلفزيونية والإذاعية.
- وحدة بث وتشغيل قناة الخير الثقافية و تشغيل ومتابعة السوشيال ميديا الخاصة بالقسم (توتير وإنستجرام والفيس بوك واليوتيوب وصفحة القناة.
- تصوير المحاضرات والدروس وفعاليات الجمعية واللجان التابعة لها.





- الاستديو الصوتي : يقوم الاستديو الصوتي بتسجيل الاصدارات الصوتية (القرآن الكريم - المحاضرات والدورس الخاصة بالقسم والجمعية واللجان التابعة لها وكبار علماء السلف في العالم الاسلامي) بتقنية صوتيه عالمية من خلال أجهزة وكمبيوترات مجهزة للمونتاج.
- الأرشيف الرقمي: نسخ وطباعة CD و DVD وتحويل الأشرطة القديمة إلي ملفات رقمية لإعادة نشرة من جديد ورفعها على المواقع الالكترونية.



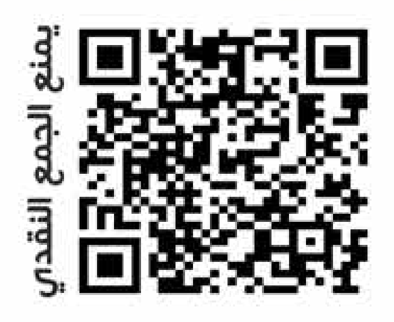
25362528 - 25362529

جمعية صندوق إعانة المرضى
Patients Helping Fund Society

داخـــل الكويت

إذا لم تكـــن المتبـــرع فـــمـــن؟

مرضى الكلى



18 99 000

www.phf.org.kw

رقم الترخيص: ج 8 / أ د / 4 / 2023 - بداية تاريخ الموافقة: 2023/01/15م - نهاية تاريخ الترخيص: 2023/04/30